المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الدرس النقدي في مجلة علامات من خلال أعداد مختارة " قضايا ومساجلات "

The critical study in Alamat magazine through selected issues Cases and disputes

بقلم الباحثة

ريم بنت محمد الجليل

قسم الأدب والبلاغة والنقد ـ كلية اللغة العربية وآدابها
جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية

الجزء الرابع (إصدار يونيو ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس النقدي في مجلة علامات من خلال أعداد مختارة " قضايا ومساجلات "

ريم بنت محمد الجليل

قسم الأدب والبلاغة والنقد ـ كلية اللغة العربية وآدابها جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : Reemelgalel@yahoo.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مجلة علامات التي عنيت بالنقد الأدبي ، وقد تمتعت هذه المجلة بمكانة مرموقة لدى النقاد والأدباء ؛ لما تتميز به من إحكام ودقة في موضوعاتها ، وهي أول مجلة تختص بالنقد في المملكة العربية السعودية فهي علامة فارقة في الثقافة العربية بأكملها، كما تهدف هذه الدراسة إلى بيان كيفية ظهور الدرس النقدي والأدبي المعاصر وتطبيقه على نصوص التراث شعرا ونثرا في مجلة "علامات " من خلال بعض أعدادها ، مع الكشف عن أهداف المجلة ومدى تحقيقها لتلك الأهداف في أعداها وذلك من خلال إثبات حضور المساجلات النقدية في مجلة علامات وتعدد قضاياها ، فجاء عنوان الدراسة: الدرس النقدي في مجلة علامات من خلال أعداد مختارة " قضايا ومساجلات " ، هذا وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج جاء من أهمها :

أن مجلة علامات لم تغفل الجانب التطبيقي فقد أولته الأهمية مقابل ما أولت القضايا التنظيرية ، وقد شملت طرق اجراء السجال في مجلة علامات على التحاور والتجادل ونقد النقد .

الكلمات المفتاحية: الدرس النقدي ، مجلة علامات ، قضايا ومساجلات.

The critical study in Alamat magazine through selected issues Cases and disputes

Reem, daughter of Muhammad Al-Jalil

Department of Literature, Rhetoric and Criticism - College of Arabic Language and Literature - Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia.

Email: Reemelgalel@yahoo.com

Abstract

This study aims to shed light on the magazine Marks, which was concerned with literary criticism, and this magazine enjoyed a prestigious position among critics and writers; Because it is distinguished by its accuracy and accuracy in its topics, and it is the first magazine specialized in criticism in the Kingdom of Saudi Arabia, as it is a milestone in the Arab culture as a whole. During some of its issues, with the disclosure of the goals of the magazine and the extent to which it achieved those goals in its numbers, by proving the presence of critical records in Marks magazine and the multiplicity of its issues, so the title of the study came: The critical lesson in Marks magazine through selected issues

'Issues and disputes'. The study reached a number of results, the most important of which are:

Signs magazine did not ignore the practical side, as it gave it importance in exchange for what it gave theorizing issues.

Keywords: the critical lesson, signs magazine, issues and debates.

علامات في علامات

عبد الله إبراهيم

تابعت «**علامات**» منذ بداية صدورها، كان أمر الحصول عليها صعباً في أول الأمر، وفيما بعد، منذ أواسط التسعينات، صارت تصلني بالبريد المسجل حيثما أكون في الجامعات العربية التي أدرّس بها، كنت أترقبها، وصرت من كتّابها الحريصين على المشاركة فيها، وفي كثير من المرات كنت استكشف بعض اتجاهات الفكر النقدي من خلالها، ولكن من المؤكد أنها أسهمت بصورة كبيرة في تعريفي بعشرات من النقاد العرب، ففي كل عدد تدفع بجماعة طيبة من الباحثين المجددين الذي يغنون الدرس الأدبي بتصوراتهم النقدية وتحليلاتهم الممتعة والمفيدة للنصوص الأدبية، وسرعان ما تحولت «**علامات**» إلى مشروع ثقافي - نقدي، إذ راحت تقدمنا للأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز بطلب الموافقة على إنشاء النادي بجدة، ووافق عليه في 1988/11/24، ولعل ذلك الملتقى كان حافزاً لإصدار «**علامات**»... والأستاذ عزيز كان وفاءً لهم في التئام هذا الكيان المعرفي في بلادنا، إلى جانب أمثاله، للنهوض بالثقافة في هذا الوطن العزيز الكريم.

هيئة تحرير علامات

استهلال مشروع علامات

إن هذا النص المتميز، الذي كتبه أديبنا الكبير الأستاذ عزيز ضياء رحمه الله، وألقاه في ملتقى: «قراءة جديدة لتراثنا النقدي»، الذي أقامه النادي الأدبي الثقافي بجدة من 9-1409/4/15هـ الموافق 19-1988/11/24، ولعل ذلك الملتقى كان حافزاً لإصدار «**علامات**»... والأستاذ عزيز كان تقدمنا للأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز بطلب الموافقة على إنشاء النادي بجدة، ووافق عليه في التو. فلسمو الأمير فيصل بن فهد وللرجلين الرحمة وفاءً لهم في التئام هذا الكيان المعرفي في بلادنا، إلى جانب أمثاله، للنهوض بالثقافة في هذا الوطن العزيز الكريم.

عبد الملك مرتاض

كما لا يمكن أن نتحدث اليوم متحدثين عن الجامعيين في العالم العربي كله عن النشاط الأدبي، قديمه وحديثه ومعاصره معاً، حديثاً موضوعياً ويكون قادراً على إهمال المرجع إلى مجلة «**علامات**»، فذلك أمر لا يمكن أن يتوهمه من تابعوها وتفاعلوا معها في هذا المقام.

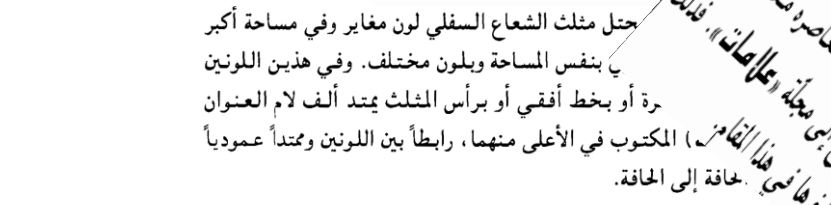

احتل مثلث الشعاع السفلي لون مغاير وفي مساحة أكبر
ي بنفس المساحة وبلون مختلف. وفي هذين اللونين
رة أو بخط أفقي أو برأس المثلث يمتد ألف لام العنوان
ه) المكتوب في الأعلى منهما، رابطاً بين اللونين وممتداً عمودياً
حافة إلى الحافة.

ولقد بدا لي بعد أن وصلت إلى هذه الدلالة، أن أتأمل غلاف (**علامات**) الذي تتكرر فكرته الرئيسة نفسها في كل أجزاء **علامات**، لأكتشف فيه اختصاراً لتلك الدلالة وتمثيلاً بصرياً لها. فهو مصمم من أرضية بلونين متجاورين وغير متساويين في المساحة يلتقيان في شكل إحاطة دائرية غير مكتملة من الأكبر على الأصغر الذي يمثل رسمه ربع دائرة، وأحياناً يلتقيان بخط أفقي مستقيم، وأحياناً يزول الخط المستقيم ليفيض أكبرهما على حافة الأصغر ويتداخل مع جزء منه، وأحياناً أخرى يبدو اللونان في شكل بؤرة شعاعية منبثقة عن تلاقي مثلثاتها في نقطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله الكريم المنَّان، ذو الفضلِ والإحسان، الذي تتمُّ بنعمتهِ الصـــالحات، سبحانهُ رفعَ الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات، والصـــلاةُ والســـلامُ علـــى خير البرية، وصاحبِ البلاغةِ القولية، والمعجزةِ العقلية، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ..

فعندما يرتبط موضوع البحث بمادة تحمل كما كبيرا من العلـــم والمعرفـــة، التي تكتنز في بطونها من بين النفيس الثمين، والجيد المتين، والجهـــد الغزيـــر، والعلم الكبير، فإن الباحث يقف أمام هذه المادة محتارا متحيرا، فـــي مـــاذا علّـــه سيقدم، وكيف يختار، وإلى أي وجهة يميل، ويحرز الانتصار، وخاصة إذا كانـــت هذه المادة متجددة وغير ثابتة، متطورة وغير جامدة، تقرأ مرارا وتكرارا، وفـــي كل قراءة تنهال منها أسرارا، يطرح المادة ناقد فذ، ثم يقرأها ناقد أفذ، فتكون هذه المادة، خصبة وفيرة، وشيقة الحصيلة، وهنا تكون " مجلة علامات ".

عنيت علامات بالنقد الأدبي ولمعت في ساحة المثابرة لوحدها، فقد أفل نجم الكثير من المجلات النقدية ، إلا علامات فقد كان نجمها الســـاطع يُضـــفي علـــى القرّاء ألوان العلم والمعرفة في النقد الأدبي وقضايا التراث والمعاصـــرة، فكانـــت المرجع الأول في جميع الدول والأقطار العربية للباحثين والناقدين على السواء .

تأتي أهمية هذه الدراسة في هذه المجلة القيّمة، التي تصـــنف فـــي أعلـــى درجات الإحكام، وفي أثمن قيم الكلام، إذ تحمل من الأهمية الكبيرة فيما تحمله من كُبر الأهمية، في أنّ مجلة "علامات " تعتبر أول مجلة تختص بالنقد في المملكـــة العربية السعودية فهي علامة فارقة في الثقافة العربية، من خلال تسليط الضـــوء على منارة من منارات النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية والعالم العربي.

وتكمن المشكلة البحثية في هذه الدراسة في: كيفية ظهور الدرس النقـدي والأدبي المعاصر وتطبيقه على نصوص التراث شعرا ونثرا في مجلة "علامـات " من خلال الأعداد: (١٠-١٢-١٥-١٦-١٨) .

وتتفرع من هنا أسئلة البحث لتكون كالآتي :

- كيف بدأت مجلة علامات ؟ وكيف كانت نشأتها ؟ ومن أهم روادها ؟
- ماهي الأهداف التي ترتكز عليها مجلة علامات؟ وهل حققتها؟
- ما مدى التوازن في الحضور بين قضايا التراث والمعاصرة في الدرس النقدي في مجلة علامات؟
- ما مدى ظهور النقد التطبيقي وتحليل النصوص في مجلة علامات ؟
- كيف ظهرت المساجلات النقدية في قضايا مجلة علامات ؟

وتهدف هذه الدراسة إلى :

- التعريف بمجلة علامات وبوادر نشأتها وأهم روادها.
- الكشف عن أهداف علامات وتحقيقها لتلك الأهداف في أعداها.
- التحقق من تحقيق التوازن في علامات من خلال قضاياها التراثية والمعاصرة.
- إظهار الجانب التطبيقي في جميع القضايا التراثية والمعاصرة.
- إثبات حضور المساجلات النقدية في مجلة علامات وتعدد قضاياها.

أما عن أسباب الدراسة فقد أسهمت عدة أسباب من أهمها :

- توجيه سديد من سعادة الأستاذ الدكتور عبدالله الزهراني حفظه الله ورعاه .
- الرغبة في الوقوف على ما تختزنه مجلة علامات من قضايا هامة فـي النقـد الأدبي .

وقد كان المنهج المتّبع في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي من خـلال استقراء القضايا النقدية في مجلة علامات بالإضـافة إلـى الأداتـين المنهجيـة: الإحصاء و التحليل، وذلك من خلال جمع القضايا وإحصائها، وتحليـل المختـار منها.

حدود الدراسة في هذا البحث، كانت من خلال :

- مجلة علامات الجزء العاشر – المجلد الثالث – رجب ١٤١٤هـ – ديسمبر ١٩٩٣م.
- مجلة علامات الجزء الثاني عشر– المجلد الثالث– محرم ١٤١٥هـ – يونيو ١٩٩٤م.
- مجلة علامات الجزء الخامس عشر– المجلد الرابع– رجب١٤١٥هـ – مارس ١٩٩٥م.
- مجلة علامات الجزء السادس عشر– المجلد الرابع– رجب١٤١٦هـ – يونيو ١٩٩٥م.
- مجلة علامات الجزء الثامن عشر– المجلد الخامس– رجب١٤١٦هـ– ديسمبر١٩٩٥م.

وفيما يختص بالدراسات السابقة فعلى حد علمي ومن خلال بحثي لم تحظى مجلة علامات إلى وقتنا الراهن بدراسة مستقلة، إلا أنّ هناك دراسات احتوتها بعض أعداد مجلة علامات نفسها، قُدمت كدراسة أو إعادة قراءة لنفس أعداد المجلة وفي نفس مؤسستها ومن هذه الدراسات:

- قراءة علامات: المجلد الثالث، لصالح رمضان، ج١٥ م ٤، ١٩٩٥م.
- قراءة في العدد٣٨من علامات النقد، محمود جابر عباس،ج٤٣،م١١، ٢٠٠٢م.
- قراءة في علامات النقد الأدبي، سلطان سعد القحطاني،ج٥٠، م١٣، ٢٠٠٣م.

وتأتي خطة البحث في هذه الدراسة المتواضعة مشتملة على الآتي:

مقدمة: ومن خلالها شملت أهمية الدراسة، ومشكلتها، أسئلة الدراسة، وأهدافها، أسباب الدراسة، ومنهجها، حدود الدراسة، والدراسات السابقة، ثم الخطة وتقسيماتها.

التمهيد: وكان في محورين:

الأول يتعلق بـ : علامات النشأة والبدايات.

والثاني يتعلق بـ : الدرس النقدي الأدبي في مجلة علامات وضوابطه.

ثم كان متن البحث مقسم على مبحثين:

المبحث الأول: القضايا النقدية في مجلة علامات بين التراث والحداثة.

المطلب الأول: القضايا التراثية القديمة.

المطلب الثاني: القضايا الحديثة.

المبحث الثاني: المساجلات النقدية في مجلة علامات.

المطلب الأول: المساجلات النقدية المفهوم والإجراء.

المطلب الثاني: نماذج من المساجلات النقدية.

وأخيرا كانت الخاتمة وقد حوت على أهم النتائج التي تأمل هــذه الدراســة على أنها قد حققتها وتوصلت إليها.

وبالله التوفيق ..

التمهيـــــــــد

أولًا: علامات النشأة، والبدايات

تعتبر "علامات" مجلة نقدية أدبية تصدر عن النادي الأدبي الثقافي بجــدة، حيث أنها أول مجلة نقدية تختص وتُعنى بالنقد الأدبي علــى مســتوى المملكــة العربية السعودية، وقد نجد نفس اسم المجلة "علامات" يتكرر في المغرب، كمجلة ثقافية محكمة تُعنى بالسيميائيات والدراسات الأدبية الحديثة والترجمة، يترأســها سعيد بنكراد، وليست هي محور دراستنا.

حملت مجلة علامات من المعاني ما قد يُستدل بها على ما تحمله من فكــر يتضمنه ذلك الاسم " ولهذا جاء اسمها يحمل مؤشرين، أولهما يتمثل في الإيحــاء القرآني : (وعلاماتٍ وبالنجم هم يهتدون)[1]، الذي ربما أَحْفَظَ بدوره التــراثيين، لا لنزوع الريبة الساذجة في توظيف نص قرآني فحسب، ولكن أيضا بما يحويــه العنوان من تعريض ضمني بتيه التيارات التقليدية وضلالها، وثاني المؤشرين، ما يشي به الاسم من بُعد لساني، يرى فيه العارف صنعة (غذاميــة)[2]، لا تخطئهــا العين، تعود إلى تلك الفترة من الرحلة الغذامية، بما كان يحمله الرجل من مشعل خصومة معرفية مع أضداد التيار الأدبي والنقدي الجديدين"[3].

جاءت فكرة علامات في وقت كانت الظروف لا تساعد على إصدارها، "حيث كانت المعركة حول الحداثة محتدمة، وكانت اتجاهات النقد الحديث موضع تساؤل ومساءلة، إلا أنها ومع ذلك كله فقد حققت علامات فكرتها كملف دوري يتضــمن أبحاث تسلك المنهج الحديث في الدراسات النقدية.

---

(١) سورة النحل، الآية ١٦.

(٢) يقصد الكاتب هنا الدكتور الناقد عبد الله الغذامي، وما كان يُعرف عنه من حداثة كانت في فترة محمومة محتدمة بين أهل التراث والحداثة، حيث كان له دوره في اسم علامات من خلال مكانته بين هيئة التحرير، ومن خلال كتابه أيضا " الخطيئة والتكفير" والذي أحدث ثورة كبيرة في ذلك الوقت بما يحمل من الفكر الحداثي.

(٣) مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، شوال ١٤٢٤هـ، ديسمبر ٢٠٠٣، مقال: علامات في عقــدها الثاني ويوبيلها الذهبي، لعبد الله الفيفي ، ص ٢٠٠-٢٠١.

وقد استهل مشروع علامات بمحاضرة ألقاها الأستاذ عزيز ضياء رحمه الله في ملتقى (قراءة جديدة لتراثنا النقدي) الذي أقيم في عام ١٤٠٩ه الموافق ١٩٨٨م، ولعل ذلك الملتقى كان حافزاً لإصدار علامات، وقد دعا الأستاذ ضياء رحمه الله إلى إعادة قراءة التراث (بطريقة جديدة) بدلاً من الاهتمام على الطريقة التقليدية (كالتحقيق) فقط، وخلص في محاضرته إلى أنّ التجديد يجب أن يبقى متلائماً ما بين التراث والمناهج النقدية التي تلقّاها الأكاديميون من الجامعات التي تخرجوا منها في أوروبا وأمريكا"[١].

صدر الكتاب النقدي الدوري لمجلة علامات بعنوان (علامات في النقد الأدبي) "وكان شهر ذي القعدة عام ١٤١١ه الموافق مايو ١٩٩١م، موعداً لولادة العدد الأول من علامات"[٢]، في المجلد الأول، ثم بعد ذلك تبعه ثلاثة أعداد/ أجزاء، ليحتوي كل مجلد على أربعة أو خمسة أعداد / أجزاء، تصدر في السنة الواحدة، يحوي كل عدد على مجموعة ليست بالقليلة من الدراسات في مختلف مجالات المعرفة الأدبية والنقدية، وما زالت شامخة في العطاء حتى آخر جزء يطالعنا من علامات في الجزء السادس والثمانين من جماد الأولى عام ١٤٣٦ه .

كان رئيس التحرير عند نشأة علامات الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين، وقد ضمت هيئة التحرير الدكتور عبد الله الغذامي وكذلك الدكتور سعيد السريحي، وثمة هيئة استشارية ضمت الأساتذة والدكاترة : عبد الله الشهيل، ومنصور الحازمي، وعبد الله المعطاني، وأبو بكر باقادر، وعابد خزندار ، ولجنة التحرير هذه التي ذكرتها كانت في الأعداد التي خصصتها بالدراسة في هذا البحث ،وقد شهدت المجلة تعقبا بين لجنة التحرير في فترات متباعدة ، فأما عن الرئيس

(١) المجلة الالكترونية كفربو الثقافية، مقال: مجلة علامات في النقد وذكرى العدد الخمسين، علي سعد القحطاني، العدد ٢٦ شباط ٢٠١٤،.

(٢) مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، شوال ١٤٢٤هـ، ديسمبر ٢٠٠٣، مقال : علامات .. علامات ، محمد الدبيسي ص٣٣٤.

الأستاذ أبو مدين فقد صاحب المجلة بكل عطاء متميز من العدد الأول إلى العــدد الستين، حيث افتتح هذا العدد الأخير بمقال تحت عنوان "وداعاً..! " ، حمل هــذا المقال في دلالته المعاني الكثيرة التي تدل على الأمانة والإخلاص الــدائم طيلــة ترأسه للمجلة، ليتولى بعده الدكتور عبد المحسن فرّاج القحطاني ثم يعقبه الدكتور سعيد السريحي إلى وقتنا الراهن .

وقد علّق الأستاذ محمد ابن عقيل الظاهري في مقال عبر مجلــة (التوبــاد) وأفصح بقوله: " ويظهر لي من تشكيل العاملين، ومن مشاركات العدد الأول ، أنّها آخذةٌ بالعصا من وسطها جامعة للأطراف، وفيها تراثي غير محنظ وفيها حــداثي معقد وغير معقد ، وقد جمعت بين الحسنيين جمال التراثي وذكاء الحداثي ! "[1] .

انطلقت علامات عبر "أهداف عبّر عنها المحررون في تقديمهم للعدد الأول وتتلخص في الآتي:

- تأصيل النهج التراثي، المتسم بالنمو المتصل والتطور المعرفــي، القــادر على تمثل ما يصب فيه من روافد فكرية وثقافية ، واستيعابه لحصاد ما ينبت في مجال التجربة الإبداعية الحقيقية، في مختلف العصور والبيئات، واختيار العناصر الحية القابلة للاستثمار والامتداد الفعّال في الفكر النقدي المعاصر .

- الاستفادة من خلاصة ما انتهت إليه الدراسات النقدية الحديثة .

- رفع كفاءة الفكر النقدي العربي المعاصر، للدرجة التي تؤهله للتميز ، بما يحفظ عليه قوام شخصيته العربية المسلمة.

- إننا إذ نقدم على مثل هذا الحوار ، فإنما ننطلق من إيماننا الكامــل بقــوة تراثنا وعظمة لغتنا ، وقد تكفل الله بحفظها وكرّمها إذ جعلها لغة القرآن الكريم .

---

(١) مجلة التوباد مقال : علامات في النقد الأدبي من النادي الأدبي الثقافي بجدة ، لمحمد ابن عقيل الظاهري، العدد ١٤، محرم ١٤١٣هـ ، ص٤ .

- دعوة النقاد والمثقفين في السعودية وفي أرجاء عالمنا العربي لدعمنا والوقوف إلى جانبنا من أجل مشروع يهدف للتواصل بين المثقفين والرفعة لنقدنا العربي المعاصر وتراثنا العربي العظيم"(١).

كما "أتاحت علامات ومن منطلق تخصصها النقدي، وفاعلية حضورها في المشهد الثقافي العربي، على قيام المؤسسة ذاتها بإصدار دوريات أدبية متخصصة (جذور) في التراث، و(الروي) في السرد، و(نوافذ) في الأدب المترجم، حيث كانت علامات محركا حيثياً كوّن لهذه المشاريع، ومهاداً محفزاً للمتلقين ..."(٢).

ثانياً: الدرس النقدي الأدبي في مجلة علامات وضوابطه

انطلق الدرس النقدي في مجلة علامات من رؤية جديدة وضعت لنفسها العلامات فيه، وقد صرحت بهذا المنطلق في أوائل أعدادها، من خلال افتتاحيات لبعض الأعداد، وأيضا من خلال بعض المقالات التي كتبها بعض النقاد، وكانت تلك الرؤية تتمثل في (القراءة الجديدة للتراث النقدي) فـ"نجد أنّ (القراءة الجديدة لتراثنا النقدي) تفرض علينا أن نقارن بين هذا التراث النقدي، وبين النقد المنهجي الحديث بمدارسه التي قد فرغ الذين تزعموها من ممارستها أو الدعوة إليها أو نشر نظرياتها منذ زمن طويل"(٣).

تختلف طرق العرض للدرس النقدي في هذه المجلة، وليست بذات المسلك الممل، بل قد نجد النقد يتشكل ويتنوع في تناوله للموضوعات وفي طرق طرحه، وتصنيفه، ومعالجته، بين أيدي مجموعة لامعة من أساتذة النقد والأدب حول أرجاء العالم العربي، فمن قراءة القراءة إلى التطبيق على التراث بمناهج معاصرة، ومن القضايا المعاصرة الجديدة، إلى القضايا التراثية البحتة، ومن

(١) مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، مقال: علامات.. علامات ، ص ٣٤٤-٣٤٥.
(٢) السابق ، ص ٣٤٩.
(٣) مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، شوال ١٤٢٤هـ، ديسمبر ٢٠٠٣، مقال لهيئة التحرير في المجلة بعنوان: استهلال مشروع علامات، ص ١٢.

تنظير وتطبيق إلى استشهاد وتمثيل، وغيرها الكثير الكثير ، يجمع تلك المحـــاور جميعها حوار متقن رصين حيث " تعتبـــر المهـــادات التأسيســـية والمرتكـــزات الرؤيوية لمشروع علامات تتكئ على مفهوم(الحوار) المنصـــوص عليـــه آليتـــه الموضوعية في أسس قيام علامات"(١).

نكاد نلمح تلك الأسس والملامح النقدية "مـــن خـــلال العـــدد الأول لمجلـــة علامات والذي يقدم لثمانية نقاد وتوزعهم على خمسة أقطار عربيـــة ، وتنـــوع أطروحاتهم ما بين مساءلة بعض قضايا التراث العربي ، ونقد النقد ، والنظريـــة النقدية الحديثة ، والنقد التطبيقي والترجمة ، ما يعطينا دلالة عن أسس النقد في المجلة ، ومغامرة هيئة التحرير في اختيار التخصص النقدي كعنوان عريض لها ، وهذا ما يجعل القارئ يلتمس فيها الصرامة العلمية في الطرح والتوجـــه ، وقـــد كونت علامات أفقا نقديا عربيا انطلق من عناصر تتركز في :

- تأصيل النهج التراثي والانطلاق منه تواصلا مع منجزات الفكر المعاصر.
- التأكيد على قيمة الحوار ، بوصف علامات مثالاً واقعياً له.
- الخروج بصوت المثقف في المملكة إلى أقرانه في الوطن العربي .
- الحضور العلمي لعلامات كدورية متخصصة في النقد.
- الزخم الكمي والنوعي لعلامات"(٢)

وبالتالي نجد أنها قد "رست جدلية الحداثة والتقليد في النقد علـــى شـــاطئ علامات، لتعلن الأخيرة نتاجات الأولى، وتســـتثمر افرازهـــا المعرفـــي، وتحقـــق أهدافها، في إعلان مشروع إصداري رصين، يزيح غبار التقليدية، ويعطي مثـــالاً للوعي الثقافي، ونموذجاً لجدارة المؤسسة، في تمثل دورها الثقـــافي، والتعبيـــر الفعلي عنه"(٣).

---

(١) مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، مقال: علامات.. علامات ، ص ٣٤٦.

(٢) انظر: مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، مقال : علامات .. علامات ، ص ٣٤٨-٣٤٩.

(٣) السابق ، ص ٣٤٤.

وتظل علامات الاسم الذي يتميز بعلامته الفارقة الناجحة في مجالات النقد وعناوين الثقافة، فقد "حققت انتشارها القوي، في وقت قياسي، وقدرتها الفارقة على استقطاب أعداد كبيرة من المثقفين، لدرجة أصبح من الصعب على بعضهم الحصول على نسخهم، مالم يبادروا لاقتنائها فور نزولها للسوق، فيما تشتكي منابر أخرى من قلة إقبال القراء، وعزوف معظمهم عن القراءة، إما لضعف القدرة الشرائية، أو لارتفاع معدل الأمية، مما يعرضها لأزمات مادية غالباً ما تنتهي بتوقفها عن الصدور مرحلياً أو نهائياً، كما حصل للعديد من المجلات الوطنية والقومية المعروفة، وفي خضم تلك الظروف الصعبة استطاعت علامات الصمود والإصدار المنتظم منذ نشأتها إلى وقتنا الراهن محققة بذلك التميز والنجاح والتطور دون مشاكل تذكر ، وبسعر ثابت لم يتغير في متناول الجميع، وكل هذه المعطيات لعلامات، مؤشرات دالة على مرتكزين أساسيين في استراتيجية نجاح هذا المشروع الثقافي الناجح تتمثل في :

١- غياب الحس التجاري لدى المؤسسة الراعية لهذا المشروع، اقتناعا منها بأن الربح الحقيقي إنما يكمن في تكوين العربي تكويناً سليماً، تجعله قادراً على المساهمة الفعّالة في بناء مجتمعه ووطنه.

٢- إسناد مسؤولية التسيير العلمي لفريق متخصص منسجم، يمتلك رؤية معرفية عميقة بأدق تفاصيل المشهد الثقافي المعرفي الراهن، والتحديات التي يواجهها"[١] .

(١) انظر: مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، شوال ١٤٢٤هـ، ديسمبر ٢٠٠٣، مقال : تأملات في تاريخ اصدار نقدي عربي ناجح ، لعبد العالي بوطيب ص ١٤٩-١٥١.

المبحث الأول : القضايا النقدية في مجلة علامات بين التراث والحداثة

توطئـة

تتنوع القضايا في أعداد مجلة علامات بين القضـايا التراثيـة والقضـايا المعاصرة، ونكاد نلمح هذا التنوع في محتويات كل عدد من خلال عناوين القضايا المتناولة، من قِبل أسماء متألقة في النقد الأدبي عبر العالم العربي كله، تختلـف بينهم طرق الطرح والأداء لتصل في الأخير لهدف يجمع أكثرهم وهـو المنظـور المحدث في النظر لتلك القضايا مهما كان توجهها، في أعمال متنوعة المواضيع، متعددة المشارب، في الشعر والنثر، والتنظير والتطبيق وفي النقد والبلاغة، ونقد النقد والترجمة، والمصطلح والتاريخ وغيرها.

وقد قسمتُ القضايا هنا في هذا المبحث بحسب موضوع كل قضية وطبيعتها لا بحسب توجه مؤلفيها أو طريقة عرضها وقراءتهـا، إذ وجـدت أنّ المعالجـة للقضايا تخضع لمناهج حديثة وقراءات معاصرة تمثلا لهدف علامات الذي يتركز في: (قراءة جديدة للتراث النقدي).

وما لفت نظري في هذه المجلة إلى جانب ملتقيات قراءة الـنص المتميـزة والهادفة، بأنها تقوم بإعادة قراءة للأعداد نفسها، وهي بذلك تفيد القارئ والباحث والكاتب نفسه، فلا نكاد نستقرئ بعض الأعداد منها، إلا ونجد إعادة قراءة لعـدد سابق، أو لمجلد بأكمله، أو حتى بالقراءة وقراءة القراءة فيما قد سبقت قراءته، وسوف يتضح هذا الطرح أكثر من خلال تناولنا للقضايا الآتية:

المطلب الأول: القضايا التراثية القديمة.

تشهد قضايا تراثنا العربي الأصيل وخاصة في العصور الراهنة، الصراعات العنيفة فيما يحيط بها من نظريات، لا ترى في التراث إلا رؤية للجمود والرجعية والتخلف، وتنادي بالحداثة التي ليس من شأنها المفهوم الذي يوسع مـن ذلـك التراث وينميه، بل من حيث بتر جذور التراث والظهور بفكر جديد مبتدع، لم تغفل علامات ذلك الجانب في تراثها العربي، وفي العولمة التـي شـهدتها عصـورنا

الراهنة، وهذا ما دعاها لربط التراث والمعاصرة معا في مجلة واحدة، على الرغم من معارضة بعض الدراسين في هذا الجمع خشية غلبة كفة على أخرى، ذلك أن " الخطر ليس في كثرة المبادئ والنظريات وتعدد المذاهب والنزاعات التي تثير بين النقاد الكثير من الجدل والمناقشة ... ، بل الخطر في أن نواجه بهذا السيل الدافق من الفكر الإنساني دون أن نوفر له من وسائل المعرفة الحقة ما يوضح أمامنا الرؤيا، ويجعل سبيلنا للنظر، والفهم، والحكم سليما مأمون العواقب"[١] .

القضايا التراثية	المؤلف	العدد
١-الفكر واللغة عودة إلى مسألة قديمة	حمادي صمود	ج ١٠ – م ٣ – رجب ١٤١٤هـ، ديسمبر ١٩٩٣هـ.
٢-إحسان عباس والنقد العربي القديم	يوسف بكّار	
٣-فن الترجمة في النقد العربي	محمد خير شيخ موسى	
٤-المنهج التاريخي للأدب العربي: الدكتور الكتاني هول التساؤلات وتناقض الموقف	ميجان الرويلي	ج ١٢ – م ٣ – محرم ١٤١٥هـ، يونيو ١٩٩٤هـ.
٥-أزمة المصطلح النقدي "تجربة شخصية"	عبد الواحد لؤلؤة	
٦-الغرابة عند البلاغيين	عبد الفتاح أبومدين	ج ١٥ – م ٤– شوال ١٤١٥هـ، مارس ١٩٩٤هـ.
٧-ظلامة أبي تمام للخالدي "الرؤيا والواقع" (تطبيق)	محمد الهدلق	
٨-دلالات التراكيب	محمد رجب البيومي	

(١) قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، للدكتور محمد زكي العشماوي،دار النهضة العربية- بيروت ١٩٧٩م، المقدمة ص أ .

٩-طه حسين والتراث	إبراهيم عبد الرحمن	ج ١٦ – م ٤– محرم ١٤١٦هـ، يونيو ١٩٩٥هـ.
١٠-اللغة والبلاغة في فكر أبي حيان	عبد السلام المسدي	ج ١٨ – م ٥– محرم ١٤١٦هـ، ديسمبر ١٩٩٥هـ.
١١-نظرة على أعمال سعيد حسين منصور حول النثر العربي القديم	محمد سليمان السديس	

قبل أن أبدأ في تناول القضايا التي خصصتها بالدراسة في هذا المطلب فقد أرفقت في الجدول التالي حصر وجمع للقضايا التراثية المتمثلة في الأعداد المنصوصة بالدراسة، وهي كالآتي:

اختلفت مناهج النقاد في تناولهم للقضايا التراثية بين محافظ ومجدد كما أشرت لذلك في مواضع متعددة، فمثلاً من خلال مقال: فن الترجمة في النقد العربي[1] للدكتور محمد خير شيخ موسى(٢)، فقد بدأ المؤلف في هذا المقال بمقدمة تشتمل على الملامح العامة لحركة الترجمة وتتبع تطورها عند العرب فكان مجمل حديثه: " ارتبط العرب قبل الإسلام بغيرهم من الأمم والشعوب بعلاقات تجارية وسياسية وعسكرية قوية ...،ولم تكن ظروفهم الحضارية تؤهلهم لنقل ما عندهم من آثار علمية وأدبية إلى لغتهم ....، وقد أتقن بعض العرب بعض اللغات الأجنبية قراءة وكتابة ومنهم عدي بن زيد وورقة بن نوفل بعد تنصّره...، كما يرجح بعض الدارسين المعاصرين أن الانجيل والتوراة كانا مترجمين إلى العربية

(١) مجلة علامات، ج ١٠، م ٣، رجب ١٤١٤هـ، ديسمبر ١٩٩٣م، مقال : فن الترجمة في النقد العربي ، لمحمد خير شيخ موسى، ص ١٩٧-٢١٩.

(٢) محمد خير شيخ موسى ناقد وباحث سوري في تخصص الأدب والنقد والتراث، من مواليد تدمر ١٩٨٤م، دكتوراه في اللغة العربية من جامعة دمشق، من المنتمين لجمعية النقد الأدبي، له العديد من المؤلفات والأبحاث والدراسات من أهمها كتابه : فصول في النقد العربي وقضاياه .

في الجاهلية...، وكان الإسلام قد أذكى جذوة العلم والمعرفة في نفوس العرب ووثق علاقاتهم بغيرهم فحث النبي صلى الله عليه وسلم بعض صحابته على تعلم اللغات الأجنبية كي يستعين بهم في ترجمة بعض ما يرد إليه من رسائل وكتب، فأمر زيد ابن ثابت بتعلم العبرانية والسريانية، كما اهتم بذلك الخلفاء، فدخلت الفارسية والرومية والحبشية أيضاً، بدأت الترجمة بترجمة سجلات الدواوين والخراج في عهد عبد الملك مروان...، ثم تتابعت بعد ذلك عند خالد بن يزيد فعمر بن عبد العزيز وجهود سالم الكاتب وابن المقفع ، أيضاً عني العباسيون بالترجمة عناية كبيرة وقد شهرت الترجمة أوج ازدهارها في هذا العصر"[(١)].

ثم بعد المقدمة يطرح شيخ موسى محور مقاله تحت عنوان :نظرية الترجمة عند النقاد العرب ، حيث أشار إلى أنّ العرب لم تكن لديهم نظرية واضحة ومحددة للترجمة، ماعدا بعض الملاحظات التطبيقية التي تدل على بعض طرق الترجمة وأساليب النقل والإصلاح والتصحيح، وعلى أنّ لهم نظرية واضحة ومحددة للترجمة، ومن أقدم ما ذكر من تلك الملاحظات ما كان يعود إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن تسهيل الألفاظ للأعاجم وفخامتها للعرب حتى تسهل الترجمة ، ثم عن طريق تلك الملاحظات تتضح طرق الترجمة ومناهجها وأساليبها، وقد عرض لأهم شروط الترجمة عند القدامى من الاعتماد على الأصول الصحيحة ومقابلتها بغيرها ، وبأن بعض المترجمين يعتمد على أسلوب الترجمة الحرفية وخاصة في الكتب الدينية حرصاً على دقتها، وكذلك عرض شيخ موسى لأهم الشروط التي لابد من توفرها في المترجم من اتقان للغتين والمعرفة التامة وعدم الجهل حيث أنه أكبر أسباب فساد الترجمة ويضيف هنا رأيه الشخصي في فساد الترجمة في كذب التراجمة وزياداتهم وقلة أمانتهم وسوء تأويلهم وكثرة الخطأ والتصحيف، وعرض لأهم الآراء التي تتصل بفن الترجمة وفصّل فيها وأجمل عند الجاحظ، وابن قتيبه وابن النديم، حيث كان من أهمها تعدد

(١) مجلة علامات، ج ١٠، م ٣، مقال : فن الترجمة في النقد العربي ، ص ١٩٨-٢٠٢.

اللغات وأثرها في لسان المتكلم ، والخصائص الأسـلوبية المميـزة للنصـوص العربية، ليصل في خاتمة مقاله بأن ابن النديم أدعى إلى الثقة وأدنى من الصواب لصلته القوية بالأثار ،" وفي ذلك كله ما يدل على شدة اهتمـام النقّـاد والأدبـاء والمؤلفين بهذا الفن، ومدى عنايتهم بشرائطه ورسم قواعـده وأصـوله، ونقـد نصوصه وتقويمها...، وإن كنا لا نجد لهذه النظرية صدى واضـحا فـي كتـب الدارسين المعاصرين، ويعولون في نقده ورسـم أصـوله وقواعـده علـى آراء الغربيين، على الرغم مما تدل عليه آراء النقّاد العرب القدماء فيه من عمق ونفاذ وأصالة وشمول"[1].

بعد هذا العرض للقضية المتناولة من شيخ موسى أجده قد أحسن في طرح القضية كقضية تراثية ربطها بالمعاصرة والعتب على الدارسـين فـي العصـور الراهنة في عدم دراسة هذا الفن كنظرية خاصة، واعتمادهم فقط على مـا كـان لديهم من تراث في هذا الفن يعيدون فيه من غير تنقيب وزيادة، وبأنهم يعولـون في رسم قواعده على آراء الغربيين.

وفي هذه الملاحظة قد أحسن شيخ موسى الطرح والتناول ، فمـا زال فـن الترجمة يحيط به التقصير وقلة التناول ، ولا نكاد نجد دراسة تختص بالترجمـة كفن مستقل، بل نجدها عابرة في كتب النقد والأدب والقضـايا النقديـة ، أيضـاً أحسن في آراءه التي أضافها وفي إظهار رؤيته الشخصية فـي فـن الترجمـة وشروطه وأسباب نجاحه وفساده واضعاً لرأيه مقاييس ومستدلاً على شروطه بما يقنع القارئ من أقوال أهل السبق في هذا الفن.

ولكن عندما ننظر للمقال من وجهة نظر نقدية فقد "أصبحت أكثر الكتابـات النقدية أشبه ما تكون بمقالات التقريض والثناء أو مقالات الثلب والانتقاص منها إلى الدراسات الممعنة المتأنية في الفكرة الأدبية ووسائل أدائها، وهذان الجانبـان

(١) مجلة علامات، ص ٢١٩.

هما لب الأعمال الأدبية الذي يبحث عنه الناقد، ويقوم به عمل الأديب، ويستدل به على ما يميزه الفن الأدبي من خصائص أسلوبية"[١]، فشيخ موسى هنا مع دراسته المتأنية في الترجمة إلا أنه ما زال ينتقص من الدارسين المعاصرين، دون أن يضع نفسه معهم في هذا النقد والانتقاص، ولم يصرّح بذلك للقارئ حتى يسقط هذا الاعتبار من أخذه عليه.

أيضاً مما يؤخذ على شيخ موسى عدم توضيح منهجه المتتبع في القضية، وهذا المأخذ وقع فيه الكثير من النقاد في مجلة علامات، حتى كتب في ذلك الخصوص الدكتور محمد الصفراني عن طرائق المناهج وكانت علامات نموذجا لدراسته هذه فيقول : " وما دفعني إلى دراسة هذا الموضوع هو أهمية إعلان الناقد منهجه النقدي في دراسته النقدية بطريقة واضحة وسليمة، ليكون عقدا قرائياً مع القارئ...، إن إعلان الناقد منهجه النقدي في دراسته، بأي من طرائق الإعلان، يعد عقدا قرائيا بنوده وظائف النقد، وطرفاه الناقد والقارئ، وشرطا يجنب التخبط في فضاءات الدرس النقدي"[٢].

كذلك من القضايا التراثية التي كانت في أعداد مجلة علامات مقال: المنهج التاريخي للأدب العربي[٣]، للدكتور ميجان الرويلي[٤]، وهذا المقال للدكتور الكتاني

---

(١) قضايا النقد الأدبي، الأستاذ الدكتور بدوي بطانة، دار المريخ للنشر، ط ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م، ص ٤٢.

(٢) طرائق إعلان المناهج النقدية وتوجهات النقاد إلى الطرائق والمناهج دراسات مجلة "علامات" نموذجا، د.محمد سالم الصفراني، أستاذ مشارك، الأدب والنقد الحديث، جامعة طيبة، كلية الآداب، بحث في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الرابعة، ع ٧، ١٤٣٦هـ ، ص ٤١٧و٤١٩.

(٣) مجلة علامات، ج ١٢، م ٣، محرم ١٤١٥هـ، يونيو ١٩٩٤م، مقال : المنهج التاريخي للأدب العربي: الدكتور الكتاني هول التساؤلات وتناقض المواقف ، لميجان الرويلي، ص ٤٧-٦٩.

(٤) ميجان حسين الرويلي، أستاذ الأدب الإنجليزي، بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، من مواليد المملكة العربية السعودية، الجوف ١٩٥١م، له أعمال ثقافية بارزة أهمها كتابه المرجعي : "دليل الناقد الأدبي" بالمشاركة مع الدكتور سعد البازعي.

كان قد طرحه في الجزء الثاني من علامات ، افتتح الرويلي المقال بمقوله لتيري ايجلتون في كتابه النظرية الأدبية ينص على أنّ التأويل موقعي، تشكله وتحكمه معايير نسبيه تاريخية، تخص ثقافة معينة، وتستحيل معرفة النص الأدبي كما هو ... ، في الحقيقة المقال طويل ومثير ولا يكفيه الطرح في هذه السطور ولكن مجمل ما قد قصده الرويلي من مقاله في أنه رد وتعقيب واستنكار على مقال الكتاني ، حيث أن الكتاني لا يميز بين الحقيقة الفلسفية والحقيقة الأدبية في التاريخ والأدب وإنما يراهما مختلفين تماما، يعلق الرويلي في مقالة قائلاً : "ومقال الدكتور الكتاني يكاد يكون الوحيد بين ما أصدرته علامات الذي يثير الاهتمام ويخيب الآمال في آن واحد"(١)، حيث أنّ الكتاني في مقاله قد غيّب التاريخ عن الدرس الأدبي ، وجاء عبارة عن تساؤلات تهويلية، فبدلا من معالجة الإشكالات التي تنطوي عليها علاقة الأدب بالتاريخ جاء مقاله تناقضات صارخة أهمها انكار التاريخ وبالمعنى الدقيق ربما استحالته.

كان مقال الكتاني من خلال رؤيتنا له في أجزاء كثيرة من مقال الرويلي في أنّ الكتاني يذهب إلى أنّ التاريخ يختلف عن الأدب من حيث المنهج والمادة والموضوع والمعرفة، وهذه العوامل لديه عوامل تفصل المؤرخ العام عن مؤرخ الأدب، "فالمؤرخ العام على عكس مؤرخ الأدب، يبتعد زمانياّ ومكانياّ عما يؤرخ له، فيصبح لديه موضوع التاريخ العام هو الماضي، فالمؤرخ لم يعايش ولم يعش التجربة، أما التاريخ الأدبي فوضع المؤرخ مختلف تماماً إذ هو حالة معايشة تامة فاعلة ومنفعلة"(٢).

يتتابع المقال بين صد ورد بين ما يقره الكتاني، وبين ما يثير عجب الرويلي واستنكاره، ومما زاد في استنكار الرويلي أن الكتاني يعود ويتنصل من

(١) مجلة علامات، ج ١٢، م ٣، مقال : المنهج التاريخي للأدب العربي: الدكتور الكتاني هول التساؤلات وتناقض المواقف، ص ٤٨.

(٢) انظر: السابق، ص ٤٩-٥٠ .

أحكامه بنفس القوة التي يصدرها بها ليقول الكتاني في موطن آخر بأن التاريخ الأدبي أخذ منهجه من التاريخ وأخذ مادته من الأدب وبذلك فقد التبس عمل المؤرخ بعمل الناقد، إلى آخر ما كان في هذا المقال من اثبات وتردد واستدلال وتناقض الكتاني، حتى وصفه الرويلي بأنه ليس مبالغا فحسب بل مغالط، فهو كلما أثبت وأصر على موقف عاد مسرعاً للتنازل عنه وبهذا نصل إلى ما ختم به الرويلي رأيه في الرد على هذا المقال حيث تمثلت هذه الردود في تساؤلات تطرح صداها على الكتاني ومنها :

- "أجزم قاطعا بأنه لا وجود لما يدعيه الكتاني، ولم يتبن هذا الادعاء أي ناقد جاد أو مؤرخ معتبر، فهل طرح الكتاني يوحي بأن منهجه هو الأشمل، أم أنه مجرد تهويل منه؟

- إذا كان الإبداع يتجدد بتجدد قراءته، فكيف يمكننا التأريخ له؟، وما ضرورة هذا التأريخ ؟

- من نحن حتى نتجاوز تاريخيتنا التي شكلت معرفتنا ووعينا، فنخرج عن تاريخنا ونؤرخ لغيرنا؟"(١)

وعلى أية حال ومع موقف الرويلي المستنكر وبشدة للكتاني يردف قائلاً :" فأنا أشارك الدكتور الكتاني اهتمامه بالمنهج التاريخي، ولكنني أعترض على رؤيته التقليدية للمنهج ..."(٢)، ليصل الرويلي في ختام مقاله بأن الأدب نفسه هو جزء لا يتجزأ من التاريخ .

ومن وجهة نظري بأن الرويلي قد أحسن في تناول هذه القضية أيما إحسان، فكان طريقته في دراسة المقال من وجهة نظري متمثلة في فلسفات النقد

(١) مجلة علامات، ج ١٢، م ٣، مقال : المنهج التاريخي للأدب العربي: الدكتور الكتاني هول التساؤلات وتناقض المواقف، ص ٦٠-٦١.

(٢) السابق، ص٦٣.

"حيث أنها تدرس اندفاعات الناقد الضمنية والتصريحية"(١)، فالرويلي قـد ترصـد للكتاني في طرح ما يرمي إليه سواء ما كان ظاهرا أم ما رمى إليه خلف السطور من موقفه تجاه المنهج التاريخي ، وكان رد الرويلـي علـى الـدكتور الكتـاني بالاستعانة على أدواته النقدية، ومناهجه الأدبية، موثقا على جميع ما يستدل به، ومهما يكن من أمر فالتاريخ لا ينفصل عن الأدب والعكـس، " إن مـنهج النقـد التاريخي يثبت الميلاد السعيد لعمل جميل، وهناك تواريخ أدب لا تثبت القيم، كمـا يوجد نقد أدبي يثبت القيمة دون أن يدخلها في تاريخ ما، ولكن الناقد التـاريخي يحول القيمة إلى حدث، وهكذا يساوي الجمال بالتاريخ، ويستوعب العمل الخالص في طريقته، ولكنه يحكم على العمل لا على الطريقة"(٢).

المطلب الثاني : القضايا الحديثة .

قدّمت علامات طائفة هامة من الأبحاث في الأدب العربـي الحـديث، وقـد تناولت نصوصا مختلفة بمناهج متنوعة لبعض أعلام النقد الأدبـي فـي العصـر الحديث ، وإذا كانت المعالجة التي اتبعتها وتقسيم القضايا على حسب موضـوع القضية نفسها كما أشرت لهذا مسبقاً بغض النظر عـن المؤلـف وعـن كيفيـة معالجته للقضية ، فأيضاً سيكون في هذا المطلب التقسيم تبعاً لموضوع القضـية نفسها، ولكن ما قد يلفت انتباهنا كما نرى في الجدول المرفق بالأسفل لتصـنيف القضايا، الفارق الأكبر في عدد القضايا !، فقد غلبت القضايا الحديثة على القضايا التراثية، ومن خلال تتبعي لأعداد غير الأعداد المخصوصة بالدراسة، وجدت نفس الآلية في غلبة الحداثة على التراث، ويبدو أنّ علامات قـد غفلـت عـن بعـض أهدافها ولم توازن بين قضايا التراث والمعاصرة، وكان جانبها في الالتفات إلـى الحديث وكل ما يمت إليه بصلة، أكبر من التراث بنسبة كبيرة ملاحظة .

---

(١) مناهج النقد الأدبي، إنريك أندرسون إمبرت ، ترجمة: د. الطاهر أحمد مكي، مكتبـة الآداب، ٢٤ميدان الأوبرا- القاهرة، ط ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ص ٧٩.

(٢) مناهج النقد الأدبي، ص ١٠٩.

القضايا المعاصرة	المؤلف	العدد
١-ترجمة النص الأدبي بين التنظير والإبداع	سعيد علوش	ج ١٠ – م ٣ – رجب ١٤١٤هـ، ديسمبر ١٩٩٣هـ.
٢-ما بعد الحداثة والازدواجية المقنعة	حمد الناصر الحمدان	
٣-من الآراء النقدية لمحمد فريد أبو حديد	محمد رجب البيومي	
٤ -شاعر وقصيدة دراسة تحليلية في شعر خليل حاوي (تطبيق)	أحمد محمد المعتوق	
٥-بنية الخطاب الشعري مرثية بكر حماد لابنه عبد الرحمن نموذجا (تطبيق)	الشيخ بو قربة	
٦-الكتابة المقطعية	عبد السلام عبد العال	ج ١٢ – م ٣ – محرم ١٤١٥هـ، يونيو ١٩٩٤هـ.
٧-النقد بين المسافة والرؤية "مقاربة منهجية"	محيي الدين محسب	
٨-جماعة مجلة شعر وقصيدة النثر الفرنسية	محمد قوبعة	
٩-اللسانيات البنيوية بوصفها علماً	منذر عياشي	
١٠-الجنس الأدبي بين الموهبة الفردية والرافد الغربي (دراسة	محمد ديب	

تطبيقيـــة فـــي الأدب المقـــارن)، (تطبيق)		
١١-النقد الأدبي العربي الحـــديث في دائرة التبعية	عبد الله أبو هيف	
١٢-حكايات المـــداد لعبـــده خـــال "رؤية نقدية"	إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي	
١٣-الناقد العربي وميثاق التواصل	عبـــــد الســـــلام المسدي	ج ١٥ – م ٤- شوال ١٤١٥هـــ، مارس ١٩٩٤هـ.
١٤-قراءة علامات "المجلد الثالث"	صالح رمضان	
١٥-سداســـية الأيـــام الســـتة الجنس الأدبي (تطبيق)	حسني محمود	
١٦-القراءة.. وقراءة القراءة	عبد الملك مرتاض	
١٧-قراءة القراءة في نظريـــة الأدب عند العرب	محمد عبد المطلب	ج ١٦ – م ٤- محرم ١٤١٦هـــ، يونيو ١٩٩٥هـ.
١٨-قراءة في كتـــاب نظريـــة الأجناس الأدبية	نبيلة إبراهيم	
١٩-علم اجتماع اللغة	سعيد حسن بحيري	
٢٠-شـــيء مـــن الفكـــر بـــين السياسة والأدب	عبد المنعم تليمة	
٢١-فـــي الفكـــر الســـيكولوجي المعاصر	فراج أحمد فراج	
٢٢-فلسفة المجاز بين البلاغة والفكر الحديث	عاطف جودة نصر	

٢٣-حداثة الرؤية ورؤية الحداثة في طاقات الإبداع	حسن البنا عزالدين	
٢٤-السرد المراوغ قراءة في شعرية النثر عند التوحيدي	محسن الموسوي	
٢٥-المشافهة والكتابة مدخل إلى دراسة منطق التأليف في الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي	حمادي صمود	ج ١٨ - م ٥- محرم ١٤١٦هـ، ديسمبر ١٩٩٥هـ.
٢٦-القراءة البنيوية في الشعر الجاهلي	سعود الرحيلي	
٢٧-الواقعية الأولى وتأصيل الإبداع القصصي	محمد فتوح أحمد	
٢٨-النص والتناص	رجاء عيد	
٢٩-مي زيادة "حصر ببليوجرافي"	أمين سليمان سيدو	

من بعض المقالات المطروحة في الأعداد المدروسة مقال : الناقد العربي وميثاق التواصل[١]، لعبد السلام المسدي[٢]، حيث بدأ المسدي هذا المقال بوظيفة الناقد والنقد الأدبي، بأنه قد دخل في العصر الحديث في حلبة واسعة المخاض المعرفي، وهناك ما يرجع إلى الأدب وما هو راجع إلى النقد، ثم ما يعود منها إلى

(١) مجلة علامات، ج ١٥، م ٤، شوال ١٤١٥هـ، مارس ١٩٩٥م، مقال : الناقد العربي وميثاق التواصل، لعبد السلام المسدي، ص ٢٣-٣٧.

(٢) عبد السلام المسدي، أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية، أكاديمي وكاتب ودبلوماسي ووزير التعليم العالي في تونس، من أهم الباحثين في مجال اللسانيات واللغة، يعتبر من النقاد القلائل الذين ترسخت أسماؤهم في حركة النقد الأدبي في العالم العربي، من مواليد تونس – صفاقس ١٩٤٥م.

النقد وما هو عائد إلى الناقد، وذكر بأنه يتحتم علينا التسليم بأن الناقــد العربــي يكون في مرحلة تاريخية يواجه مسؤوليات دقيقة تجعله ملتزما بكل ما يلتزم بــه الناقد الحديث مطلقا ضمن دستور الميثاق المعرفي العام، ونجد أن المسدي يركز في مقالة على الوظيفة التواصليــة ، حيث أن التواصل يغزو كل آليــات التفكيــر الحديث ويحتل من الأذهان أكبر المساحات حتى لكأنه المارد الثقافي.

يواصل المسدي كلامه ليصل إلى أن الوظيفة التواصلية التي ننزّل ضــمنها الميثاق المعرفي الذي على الناقد العربي أن يلتزم ببنوده تتخطــى دائــرة الفهــم والإفهام–أي دائرة التفاهم بألفاظ اللغة – لتصب في حوض واسع الأرجاء، فسيح الإيحاءات، ألا وهو محيط القرائن المصاحبة للملفوظ النقدي، مما يفترض تغيــرا جوهريا في وجهة النظر حيال حقيقة الكلام، بل وحيال الغايات من القصدية مــن فعل الكلام: فمن المتحدث؟، ولمن يتحدث المتحدث؟، وكما يقول بأنها ما يجب أن نسميه باستراتيجية الخطاب النقدي أو سيمياء التواصل النقدي.

ونجد عبد الملك مرتاض يعلق على ما كتبه المسدي في مقاله:" فإن عبــد السلام المسدي عالج في مقالته هنا مسألة ممتدة الأواخي، بعيدة الجذور، متشعبة التمثّل، ذلك بأن التواصل الذي يريد إليه المسدي هو بمعناه المألوف، ولكنه يريد إلى سيمياء الإرسال والاستقبال في الخطاب الأدبي: فمن المتحدث؟، ولمن يتحدث المتحدث؟، فالكاتب يومئ هنا إلى مسألة القصدية التي كلف بها المنظرون الجــدد للنقد الأدبي، وفي طليعتهم أمبرتو إيكو ، الذي يفصّل القول فــي هــذه المســألة تفصيلاً شافياً فيرى أنّ قارئ الرسالة الأدبية ليس بالضــرورة أن نطالبــه بــأن يفهمها كما قصد إليها مرسلها؛ وبذلك أباح تعدد قراءات النص الأدبي إلى مــا لا نهاية"[1].

(١) مجلة علامات، ج ٥٠، م١٣، شوال ١٤٢٤هـ، ديسمبر ٢٠٠٣م، مقال : علامــات الظــاهرة والموقف ، لعبد الملك مرتاض، ص ٤١-٤٣.

ومن خلال المقال أيضا نجد المسدي يقر بتعذر استقرار النقد الأدبي، فكما يقول بأن مناهجه تتطور، وتتطور مفاهيمه النظرية وكذا إجراءاته، ويرى بأن حركة النقد قد انسلكت في عقد الشمول الإنساني والتي يعني بها كونية العلم وعالمية المعرفة ، " ومما يلاحظ المسدي في مقالته أن النقد مضطر إلى الإفادة من الثقافات المعاصرة الأخرى؛ ولما كانت هذه الثقافات لا تزال تتطور في مفاهيمها ونظرياتها فليس مُستنشزاً أن يُفيد النقد الأدبي منها ليطور أدواته. ولذلك نجد النقد مضطراً تحت عدة من الأسباب إلى التغير باستمرار"(١).

ومما يركز عليه المسدي في حديثه دون تصريح حين يقول: "والأبعد مدى من كل هذا أن حركة النقد الأدبي قد انسلكت في عقد الشمول الإنساني: نعني كونية العلم وعالمية المعرفة، وبحكم ذلك تضاءلت أهمية الخصوصيات الثقافية، في النظريات النقدية، وانحسرت موازين الهويات الحضارية معها"(٢)، "ومن الواضح هنا بأن عبد السلام كان يتحدث عن أثر العولمة دون تصريح بذكرها في الثقافات والنظريات النقدية فأثبت تأثيرها فيها، ونفى عدم تأثيرها فيها بالقياس إلى الكتابات الإبداعية الخالصة ، والحق أننا لا نرى كيف يمكن أن تؤثر الكوننة في الخصوصيات النقدية التي تتحدث عن الإبداع وتوجهه ولا تؤثّر في الوقت نفسه عن طريق تأثيرها في الخصوصيات النقدية في الإبداع ذاته شعرا ونثرا"(٣).

ثم يحصر المسدي الناقد الذي يتوسل إلى الأدب في ثلاثة مناهج على وجه الخصوص ، المنهج التاريخي ، فالناقد محتكم إلى قدر موزون من المعرفة التاريخية، ومنهج التحليل الاجتماعي وأيضاً علم النفس ، حيث يرى بالتقاء النقد مع علم النفس والتمييز بين أنواعه من نظري وتحليلي وعيادي وعلاجي وتربوي ولغوي، ويرى بأن المنهج النفسي قد انعقد مبكراً في مجالنا العربي، ويختم مقاله

(١) مجلة علامات ، ص ٤٢.

(٢) السابق ، ج ١٥، م ٤، مقال : الناقد العربي وميثاق التواصل، ص ٢٧.

(٣) السابق ، ج ٥٠، م١٣، مقال : علامات الظاهرة والموقف ، ص ٤٢-٤٣.

بالتفصيل المجمل " إن ميثاق التواصل يعني أننا إذا اتخذنا الأدب أرضـاً لزراعـة المعنى وانتقينا- عند الغراسة وإبان الفلاحة- البذرة الولود على خصيب التربات تعانقت أمام ناظرنا تواصلات متكاملة بقدر ما هي متباينة: تواصل بحكم التـداول اللغوي ومرماه الدلالة، تواصل بحكم التداول الجمالي ومصبه النقد، وتواصل بحكم التداول الثقافي ومطافه المعرفة"(١).

وعلى أية حال فالباحثة ترى بمدى مبالغة المسدي في ربط وظيفـة النقـد بهذا الميثاق الذي يهدف إليه، وكأنه لزاماً على الناقد والأديب الأخذ به وإن كنا لا ننكر أهمية الوظيفة التواصلية للنقد لكن ليست بسبيل الحصر والتخصيص، فهناك وظائف متعددة للنقد، وقد تختلف وقد تمتد فمنها " أن يخبر الناقد عن عمل ما لم يقرأ بعد، أن يبعد الناقد بمسئوليته شرطي ما هو جميل عما هو قبيح ، وهذا ليس لزاماً لأن ذوق أي قارئ يختلف عن غيره وعن الناقد أيضـاً، كـذلك أن يُعنـى بالأعمال المعاصرة التي أهملها التاريخ ، أن الناقد يجب أن يضيء العمل تاركـاً للقارئ حرية الرأي، وكافة وظائف متعددة كالوظيفة النسخية ويراد بها رد الناقد الفردي على عمل أدبي قرأه، والوظيفة التفسيرية حيث يرفع الناقد الغموض عن المقال ويفسر العمل للجمهور، ووظيفة تقويميـة يكـون فيهـا الناقـد مقيمـاً قاضياً..."(٢)

كان ذلك طرح لبعض قضايا التراث التنظيرية ، ولم تهمل علامات الجانـب التطبيقي في قضاياها، ومن تلك القضايا ومن الأعمال التطبيقيـة فـي القضـايا الحديثة، دراسة الشيخ بو قربة، في مقاله: بنية الخطاب الشعري مرثية بكر بـن حمّاد لابنه عبد الرحمن نموذجاً(٣)، وفي الحقيقة ومن وجهة نظر شخصـية فقـد

(١) مجلة علامات، ج ١٥، م ٤، مقال : الناقد العربي وميثاق التواصل، ص ٣٧.

(٢) مناهج النقد الأدبي ، ص ٤٩-٥٣ .

(٣) مجلة علامات، ج ١٠، م ٤، مقال: بنية الخطاب الشعري مرثية بكر بـن حمـاد لابنـه عبـد الرحمن نموذجاً، للشيخ بو قربة، ص ١٥٧-١٧٣.

كثرت الجوانب التطبيقية في القضايا الحديثة وتطبيقها على نصوص تراثيـــة، إلا لأنني وجدتُ نفسي أميل إلى هذه القصيدة، وليس من أجـــل كاتـــب أو مـــنهج أو قضية، فقد وجدت فيها من بو قربة الدراسة الحديثة المناسبة والغير مجحفة في تطبيقها على الأبيات حتى قد فقدت القصائد عند البعض من الدارسين المحـــدثين جمال تراثيتها، وبو قربة هنا قد نبه بأنه اتبع في عملـــه منهجـــا يغلـــب علـــى ملامحه(سيميولوجيا الدلالة كما حددها رولان بارت)، "حيث استمدت السيميولوجيا هذا العلم الذي يمكن أن نحدده رسميا بأنه علم الـــدلائل ، واســـتكدت مفاهيمهـــا الإجرائية من اللسانيات "[١]كما ينظر منهج هذه الدراسة إلى الشكل بمقـــدار مـــا ينظر إلى المضمون بنظرات توفيقية تقدّم إلى قارئ شعر بكر بن حمـــاد مفـــاتيح الإبداع الشعري عنده، مع مراعاة مستويات الخطاب بمواصفات تفـــرض نوعـــاً خاصاً من أدوات التحليل والتناول[٢].

بدأ الشيخ بو قربه في طرح تساؤل للظرف الذي نظم فيه بكر بـــن حمّـــاد مرثيته في ولده عبد الرحمن، ليجد في أنّ كل ما عاشه بكر بن حمّاد من أحـــداث مختلفة يصلح مناسبة لهذه القصيدة، فقام بتحديد عمر الشاعر حين نظم القصيدة حتى يتسنى معرفة تجاربه الحياتية والنفسية والفنية، حيث كتب الشـــاعر هـــذه القصيدة في شيخوخته ومختصر مناسبة القصيدة: حينما اصطحب الشاعر ابنـــه عند عودته من القيروان، فتربص لهما لصوص فـــي الطريـــق؛ فقتلـــوا الابـــن، وجرحوا الشاعر جراحاً لا تندمل، وخلى الشاعر ولده صـــريعاً، ومضـــى مكلـــوم الجسد والقلب يتذكره فقال في رثاءه[٣] :

---

(١) درس السيميولوجيا، رولان بارط ، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٣م، ص٢٠.

(٢) انظر: مجلة علامات، ج ١٠، م ٤، مقال: بنية الخطاب الشعري مرثية بكر بن حماد لابنه عبد الرحمن نموذجاً، ص١٥٨.

(٣) من الأدب العربي الجزائري "الدر الوقاد" من شعر بكر بن حماد التاهرتي، تقديم وجمع وشرح: محمد بن رمضان شاوش، ط١،المطبعة العلويةبمستغانم عام١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م، ص٨٧-٨٨.

بكـــــيت علـى الأحـــــبة إذ تولـوا ... و لـــو أنـــي هلـــكت بكـــوا عليَّـــا
فيـــا نســـلي بقـــاؤك كـــان ذخـــرا ... وفقـــدك قـــد كـــوى الأكبـــاد كيَّـــا
كـــفى حزنـــا بـــأنني منـــك خلـــو ... و أنـــك ميـــت وبقـــيت حـــيًّا
ولم أكُ آيـــسًا فيئـــست لمَّـــا ... رميـــت الـــترب فوقـــك مـــن يديَّـــا
فليـــت الخلـــق إذ خلقـــوا أطـــالوا ... و ليتـــك لم تـــكُ يـــا بكـــر شـــيًّا
تســـرُّ بأشـــهرٍ تمـــر ســـراعًـــا ... و تطـــوي في لياليـــهن طيًّـــا
فـــلا تفـــرح بـــدنيا لـــيس تبـــقى ... و لا تـــأسف عليهـــا يـــا بنـــيَّـــا
فقـــد قطـــع البقـــاء غـــروب شمـــس ... و مطلـــعها علـــيَّ يـــا أخـــيًّا
ولـــيس الهـــم يجلـــوه نهـــار ... تـــدور لـــه الفراقـــد والثريَّـــا

وقد تناول الشيخ بو قربه دراسته في بنية الخطاب الشعري على عناصر تمثلت في:

- دراسة المحاور النفسية التي غذّت مأساة الشاعر، وفي مقدمتها التمزق الداخلي، فكان النص يصور مأساة الشاعر بحديثه عن تجربته الحياتية التي باءت بالفشل بعد موت ابنه.

- دلالة الألفاظ حيث قابل الشاعر بين زمانين متناقضين من خلالها تشعرنا بعمق المأساة من خلال : الزمن الطويل الذي عاشه مع ابنه ضياع هذا العمر بهلاك الابن، والزمن الحاضر المفعم بالمرارة والقسوة.

- درس بو قربه مقاييس نقد الألفاظ والجملة في النص ووزعها على عدة أقسام تمثلت في : الألفاظ، من جوانب متعددة كالدقة في اختيار الكلمة التي تدل على الانفعال كما مثل لذلك البيت الأول : بكيت، تولوا، هلكت، بكوا ، أيضاً الإيحاء الذي يقصد به الإثارة والإيماء في نفس المتلقي وكان ذلك في الأبيات ٤و٥و٦و٧و٨ ، كذلك السهولة التي تتجلى في عدم تنافر الحروف وسهولة نطقها فتؤدي إلى دلالات متعددة توحي للمتلقي بتجربة الشاعر المرّة ، أيضاً من جانب الألفة فقد كانت الألفاظ مألوفة مفهومة ليست غريبة حتى بلغت في ألفتها

ليكون الشاعر شاعرا معاصرا "فمن دون شك ولكن حتى الآن ، فإن الأدب يستعيد هذا الكاتب ويدخله ضمن تاريخه"[١] ، ومن جانب الشاعرية فالكلمة الشعرية هي الكلمة السهلة الأليفة الموحية فبعض الكلمات المخالفة لهذه الصفات لا يستسيغها الشعر لأسباب أهمها ضعف الإيحاء، والنص حافل بالألفاظ الشاعرية، فلفظة البكاء، يئست، قبرك، آيسا، تبعث الإثارة في نفس المتلقي؛ وذلك قصد في رسم الجو العام الذي يطبع النص ، ثم الإفادة من حيث تعني الكلمة المفيدة فلا تكون حشواً، وعانية لما عنته كلمة أخرى في البيت فألفاظ البيت الأول: بكيت، بكوا، هلكت، أشاعت معنى الحزن وبيّنت المعنى الذي يهدف الشاعر إلى تصويره.

- درس بو قربة القصيدة من ناحية مقاييس نقد الجملة من ناحية التركيب النحوي فلم يكثر الشاعر من استخدام الجملة الإسمية الدالة على الثبوت والاستقرار، وإنما أكثر من الفعلية التي تدل على الحركة والتحول من حال إلى حال مثلما بدأ في البيت الأول : بكيت على الأحبة ... ، أيضاً جملة النداء فكما يقول بو قربه بأنه قد ظهر لمرة واحدة فقط في البيت الثاني ، ولم يصب في تطبيق هذه النقطة حيث أن النداء تكرر في الأبيات ٥و٧و٨ ، ثم يدرس التركيب البلاغي ويركز فيها ليبين أنها أهم عناصر الخطاب الشعري وقد درسها من حيث النسق الجُملي فثنائية الجملة العربية خبرية وإنشائية تكرست في خدمة النص لتخدم ثنائيته الضدية ، وقد كان حضور الجمل الخبرية فيه أقوى من الإنشائية ، ويرجع بو قربة السبب في أمرين : أنّ عالم الشاعر والناس (الدنيا) هو العالم المهيمن في النص على العالم الآخر (عالم ابن الشاعر الهالك) ، الأمر الآخر : أنّ عالم الشاعر والناس سيرورة زمانية وتعاقب حداثي بينما يعد العالم الآخر استقراراً مكانياً، وركوداً حديثاً ...

- تناول في ختام دراسته المواد الصوتية من إيقاع حيث نظّم الشاعر قصيدته على بحر الوافر وهو ألين البحور وأكثرها رقّة ويناسب للرثاء ، ثم تناول

(١) درس السيميولوجيا، رولان بارط ، ص٣٧.

القافية فكانت الياء هي روي القصيدة فتنطلق من الجوف الذي يعبر عن زفــرات الشاعر.

وفي الحقيقة قد أحسن الشاعر في هذه الدراسة من حيث تتبــع الملامــح السيميولوجية، ونوافق الباحث في كثير مما ذهب إليه لأنه يستند إلــى حقــائق صحيحة، ومن خلال دراسته للألفاظ وما دلت عليه من توجع وحزن قد بلغ صداه للقارئ وكأن الشاعر هنا كما يقول بو قربه في العصــر المعاصــر ، فألفاظــه لا تحتاج إلى إبانه ولا تفسير ، أيضاً لم يتعمق الشــاعر بــو قربــة فــي المــنهج السيميولوجي واكتفى بملامح خفيفة تناسب قصر القصيدة والدلالات الواضــحة ، لم ينال التطبيق لدى بو قربه التماسك في جميع القصيدة لكن عند عودتنا للقصيدة نجدها لا تستحمل حتى تكون دراسة تطبيقية لبساطتها وقصرها ووضوح مفرداتها ،ويبدو أنّ المؤلف كما رأينا قد اهتم باللفظة كما هي ودلالاتها، وتطبيق المــنهج السيميولوجي في بنية الخطاب الشعري، " وإن كان صالح رمضان يختلــف مــع المؤلف " في منهج تناوله للموضوع، فمسألة التبعية الثقافية عامة والتبعية للنقد بوجه خاص ظل مفهومها في البحث غائماً، ولم يبرز الباحث كيــف تــؤثر هــذه التبعية في قراءة النصوص وخاصة القديمة منها؟، وكيف ينتج هذه التبعية سوء فهم للتراث كما أنه لم يميز بين التبعية أو التقريب والاستفادة من علوم اللســان والأدب التي أسهم الغرب في تطويرها، ونحن ننقلها عنه باعتبارها حاصلا معرفياً لا غنى للدراسات الحديثة عنه في مختلف الحضارات واللغات"[1] .

وفي خلاصة هذا المبحث ومن خلال رؤيتنا عمّا كانت تحمله علامات مــن تنوع بين التراث والمعاصرة ومن كم هائل بين صفحاتها، نجد أن المادة التراثية وإن كانت في الأعداد الأولى أكثر حضوراً إلا أنها من خلال اســتقراءنا للأعــداد الأخيرة قد بدأت تهتم بكل ما يتصل بالحديث والمعاصر، وكأن التراث قد أصبح في

(١) مجلة علامات، ج ١٥، م ٤، شوال ١٤١٥هـ، مارس ١٩٩٥م، مقال : قراءة علامات، لصالح رمضان، ص ١١٣.

معزل عنها إلا القليل النادر، وربما يعود السبب في ذلك، إلى مجلة جذور التي تصدر من نفس مؤسسة علامات والتي تهتم بالتراث وكل ما يتصل به، وفي ذلك يصرح الدكتور عبد الله الفيفي :" حين نشرت بحثا وأرسلته لعلامات بعنوان (الإشارة البنية الأثر، قراءة في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني في ضوء النقد الحديث"، لأجده في جذور... "[١]

(١) انظر: مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، مقال: علامات في عقدها الثاني ويوبيلها الذهبي، لعبد الله الفيفي، ص ١٩٧-١٩٨.

المبحث الثاني : المساجلات النقدية في مجلة علامات

جاءت هذه المجلة لتعكس ما يمور في الساحة النقدية الأدبية العربية من " اجتهادات فردية" و"متفرقة" في هذا الاتجاه، وكان يتحقق كل ذلك بحسب كل مجلة وخصوصيتها، فنجد الدراسة الأدبية الجديدة إلى جانــب تقــديم كتــاب جديــد أو محاولة تقريب بعض المصطلحات النقدية الجديدة التــي تظهــر فــي الدراســات الغربية، كما كانت تظهر السجالات النقدية بين الفينة والأخرى حول مصداقية هذه الدراسات، وهي تعكس هذا الاتجاه النقدي الجديد كمــا يتحقــق فــي الكتابــات العربية(١).

المطلب الأول: المساجلات النقدية المفهوم والإجراء.

نالت المساجلات النقدية في مجلة علامات على المكانة الكبيرة فيها، وقــد فتح آفاق المساجلة تلك الطبيعة للمادة العلمية التي تُطرح بين أوراقها ، فإذا كان النقد وجهات نظر شخصية حتى وإن كانت له معايير تحكمه ، فيظل علــى أنــه مسألة ذوق شخصي، قد يعجب قارئ ما لا يعجب آخر ، وقد ينال المقال استنكار ناقد لناقد والعكس ، فيبدأ الطرح بالأخذ والرد من الطرفين على هيئة مســاجلات نقدية ، أو ربما قد تأخذ مسمى معارك أدبية ، إلا أنني أفضل أن تكون في بــاب المساجلات ؛ وذلك لأن المعركة قد تكون في فترة محــددة وغالبــاً مــا تنتهــي بالهزيمة والانتصار للطرفين ، على عكس المساجلات فإنها قد تظل تتنازع مــن الطرفين في سجال قد يدوم لأعوام، دون أن يكون هناك هازم ومهزوم فهي عبارة عن تنقيب ورد في صحة أخذ، أو في نسبة قول، أو في تصحيح فكرة، أو زيــادة معرفة، لتصل المساجلات إلى مرحلة في النقد وهي التي نطلق عليها بنقد النقد .

(١) انظر: مجلة علامات، ج ٥١، م ١٣، محرم ١٤٢٥هـ، مارس ٢٠٠٤م، مقال : صدى النقــد العربي، لسعيد يقطين، ص٢٦.

سِجَال (اسم) ، وسِجَال جمع سَجل ، مصدر سَاجَلَ ، كانت الحرب بينهم سجالاً، لا غالب ولا مغلوب، تعادل القوة بينهما[١].

وقد تناول الدكتور معجب العدواني –وهو من الأساتذة الذين تناوبوا بهيئة التحرير في مجلة علامات–تعريف السجال فقال: "يعرف السجال polemic في قاموس أكسفورد للمصطلحات الأدبية بكونه : ما يكتب للهجوم على رأي أو سياسة، وغالبا ما يستخدم في الخطابات الدينية أو السياسية، كما يوظف في الفلسفة والنقد"، وهو تلك الاستراتيجية البلاغية التي تتجاوز حد المناظرة أو المناقشة debate في مستواها البسيط بطرق عدة، ويعود في أصله في البلاغيات الكلاسيكية القديمة إلى المصطلح التالي (Gk., polemike téchne) إذ يعتمد على خطاب حجاجي، يتطلع إلى وضعية القضاء على حجة الخصم إن لم يكن يتطلع إلى القضاء على الخصم نفسه. ويتجه هذا الفعل عملياً إلى الجمهور الذي من الممكن أن يكون وهمياً رغبة في تقديم الدعم لوضع المساجل. ويقود ذلك إلى مصطلح يشير إلى الدفاع العقائدي أو وضعية الدفاع السجالي apologetics وهو آلية رد الفعل في السجال ومحاولة الإقناع، وكلا المصطلحين يميل إلى أسلوب المهاترات ومحاولات التبرير، وتعود أصول هذين المصطلحين إلى الخطاب الديني إذ يتم شجب مذاهب أو ممارسات يُعتقد بخطئها، ومحاولة إلغائها واحدة واحدة رغبة في تأكيد الذات، ويعتمد كلا المصطلحين على منظومة واسعة من أشكال التفاعل وبطرق متنوعة"[٢].

"يعتبر السجال شكلاً من أشكال التفاعل القولي، يميز الخطاب اليومي في أبسط مظاهره، مثل المحادثات العائلية أو المدرسية، أو تلك التي تدور في الفضاءات العامة وفي أخص مظاهره مثل النقاشات الفلسفية أو الدينية أو العلمية المختصة،

---

(١) معجم المعاني.

(٢) مقال: السجال: بدايات وخطابات، د. معجب العدواني، مجلة الرياض، ع ١٤٩٨٣، الخميس ٩ رجب ١٤٣٠هـ.

وكثير من الدارسين ينأى عن دراسة السجال كي لا يتورط في موقف أيديولوجي أو سياسي أو ديني من ناحية، ولشعوره بصعوبة أن لا يكون طرفاً فـي الخـلاف الذي يقوم بوصفه، وأن يقبل الحركة السجالية كما هي من ناحية أخرى"[١]

يتلخص إجراء السجال في أنه يقوم على "جملة من المفارقـات لعـلّ مـن أهمها أن يجري بين طرفين يحملان رأيين متعارضين متقابلين يسعى كل واحـد منهما إلى التغلب على الآخر، وهذا يحتم مبدئياً قطيعة بينهمـا، أو فـي أحسـن الحالات حوار صمّ، بحيث لا يوجد سعي جديّ إلى إظهار حقيقة أو تنمية معرفة، ولكن مع ذلك يجد الطرفان نفسيهما مضطرين إلى نوع من التعاون والمجاراة كي ينمو بينهما الحوار ويتدرج في الاختلاف درجات متفاوتة"[٢]

ويأخذ السجال شكلاً من أشكال الحوار فهو فن قديم وتطـور مـع العصـر الحديث "فكل يعرض بضاعته، ويقدم نماذجه، وأمثلته، ويشتد أوار السجال الـذي أخذ بعداً حوارياً يفصح عن مستويات التفكيـر والتقيـيم، ومختـزلات الأذهـان ومساقاتها بشكلانية معبرة عن محركاتها المفاهيمية؛ المتمثلة بالصيغة الوهميـة للحداثة، كمثال شعري أو متابعة نقدية، ليختزل مفهومها الحداثي الشـامل بتلـك الصيغة"[٣] .

كثيراً ما يرجع النقاد السجال في العصر الحديث إلى مفهوم النقد الثقـافي، ويرونه شكلاً من أشكاله خصوصاً " السجالات التي دارت بين الغـذامي والنقـاد العرب، كانت أخذ ورد في تبادل الأفكار، وهذا يعكس طبيعة السجال وما هيته من حيث هو تبادل لوجهات النظر "[٤]

---

(١) السجال في الأدب العربي، أشكاله ووظائفه: الجاحظ أنموذجاً، الباشا العيادي، مجلـة الأزمنـة الحديثة، ع ٥، ٢٠١٢، ص١٩٨.

(٢) السابق ، ص ٢٠٠.

(٣) انظر: مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، مقال : علامات .. علامات ، ص٣٣٧.

(٤) المساجلات النقدية حول النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي ، رسالة ماجستير، لسماح سليماني، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة، كلية الآداب واللغات– الجزائر٢٠١٦، ص ١٠

صنف بعض الباحثين السجال من وجهة نظر شخصية إلى "مقامات وضعوها تحت عنوان (مقامات السجال النقدي)، حيث تعتبر تلك المقامات هي نتائج توصلت إليها الدراسات تظل مكان للاختلاف ومحل للنقاش ، فكانت تلك المقامات تتمثل في : شيخوخة البلاغة العربية موت النقد الأدبي – تسييس النقد الثقافي – تعميم الأحكام– الوظيفة النسقية – فهم خاص للنقد الأدبي – الذاتية الشخصية – القراءة الانطباعية – الرتابة والتكرار – التجني على الأدب نقد إيديولوجي – الاستسلام لما هو سياسي واجتماعي وثقافي – الانغلاق الذاتي والثقافي "[١].

أما عن وظائف السجال فتعدد الوظائف ولا يمكننا تقييدها في وظائف محددة ولكن على وجه الذكر لا الحصر فقد ترتكز في (الوظيفة الأجناسية – الوظيفة الإقناعية – الوظيفة الإيديولوجية)[٢] .

المطلب الثاني: نماذج المساجلات النقدية.

من النماذج المشهورة في مجلة علامات في باب المساجلات النقدية من خلال الأعداد التي خصصتها بالدراسة في هذا البحث ما كانت من قضايا مطروحة بين بعض النقاد حيث صنفت تلك المساجلات فيما كان حول المنهج وطريقة التوثيق والتحقيق.

دارت تلك المساجلات بين الدكتور مرزوق صنيتان بن تنباك[٣]، وبين الدكتور عبد العزيز ناصر المانع[٤]، وقد قُمت بتتبع تلك المساجلات منذ أن بدأت

(١) المساجلات النقدية حول النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي ، ص ١١-٢١.

(٢) السجال في الأدب العربي، أشكاله ووظائفه: الجاحظ أنموذجاً، ص ٢٠٤- ٢٠٦.

(٣) مرزوق بن صنيتان بن تنباك العمري، أديب وناقد وباحث سعودي، من جيل رواد الأدب ومن أقطاب الصحافة فيها ، أستاذ بروفيسور في كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ،من مواليد السعودية – المدينة المنورة ١٣٧٠هـ – ١٩٥٠م.

(٤) عبد العزيز ناصر المانع ، أكاديمي وباحث سعودي، من مواليد السعودية – شقراء ١٣٦٢هـ – ١٩٤٣م، حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب عام ١٤٣٠هـ، وعلى ذلك قررت جامعة الملك سعود تكريم البروفيسور المانع بتخصيص كرسي بحث باسم سعادته في مجال اللغة العربية وآدابها.

نشأتها في بحث كان قد طرحه الدكتور مرزوق بعنوان المتنبـي والتوحيـد ثـم تتابعت المساجلات من عقب هذا البحث تباعا كما هو مرفق في الجدول الآتي:

قضايا المساجلات النقدية	المؤلف	العدد
١-المتنبي والتوحيد[١]	مرزوق صـنيتان بن تنباك	لم يكن هذا البحث مـن ضـمن أعـداد مجلـة علامات
٢ -المتنبي والتوحيـد قـراءة ثانية	عبد العزيز ناصر المانع	ج ١٠ – م ٣ – رجـب ١٤١٤هـ، ديسـمبر ١٩٩٣هـ.
٣-مشكلة المنهج والتحقيق في قراءة د. المانع	مرزوق صـنيتان بن تنباك	ج ١٢ – م ٣ – محرم ١٤١٥هـ، يونيـو ١٩٩٤هـ.
٤-مشكلة المنهج والتوثيق في قراءة د. مرزوق بن تنباك	عبد العزيز ناصر المانع	ج ١٥ – م ٤- شـوال ١٤١٥هـ، مـارس ١٩٩٤هـ.
٥-عودة إلى مشـكلة المـنهج والتحقيق	مرزوق صـنيتان بن تنباك	ج ١٦ – م ٤- محـرم ١٤١٦هـ، يونيـو ١٩٩٥هـ.

(١) لم يكن هذا البحث من ضمن أعداد مجلة علامات، وهو البحث الذي على أثره بدأت المسـاجلة النقدية، وقد حاولت الحصول عليه ولكن دون جدوى، قرأ الدكتور مرزوق هذا البحث في "ندوة النص الأدبي" بقسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة الملك سعود، بتاريخ:١٤١٣/٦/٢٩هـ، وقد قُبل للنشر في حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية جامعة قطر، ع ١٧، في عام ١٩٩٤م.

كان بحث الدكتور مرزوق بين صنيتان " المتنبي والتوحيد" بداية لسجال طالت مناقبه والبحث في تفاصيله، فقد كان هذا المقال قراءات قام بن تنباك بتخريجها على أثر بيت المتنبي:

يترشفن من فمي رشفات هن فيه أحلى من التوحيد

حيث انتهى الدكتور مرزوق في قراءته إلى أن النقاد قد أجمعوا منذ عهد أبي الطيب حتى عصرنا الحاضر على معنى واحد للبيت، وتتابعوا على تقبيحه من وجهة النظر الدينية ، كما يقول بن تنباك : " إن كلمة التوحيد هي التي أحاطت بهم وأوقعتهم في شباك الحرج فأجمعوا على أنه ارتكب في بيته محذوراً دينياً ولم يخالف منهم أحد حتى اللحظة –فيما نعلم– وهذا الاجماع من المتقدمين والمعاصرين سيثقل كاهل الباحث ويبطئ بقبول الاجتهاد الذي يحاول تصحيح الوهم العلمي الذي تتابعت عليه أجيال من طبقات العلماء وعباقرة النقاد وشراح الشعراء "[١] ، "وقد قاده هذا الاعتقاد بإجماع هؤلاء العلماء وعباقرة النقاد وشراح الشعر إلى أن يبحث عن توجيه للبيت يخرج به عن دائرة المعنى الديني، فقال: إن المراد بكلمة التوحيد في البيت هو التمر، وقد ناقش هذا المعنى فاستغرق هذا منه النصف الأول من بحثه، وهذا التخريج للكلمة بهذا المعنى الذي أورده ليس جديداً، بل هو تخريج قديم قدم البيت نفسه، فتفسير التوحيد في البيت بالتمر، وهو أحد أنواعه ، أورده النقاد القدامى وشراح الشعر، كما أعاد ذكره المحدثون"[٢].

(١) مجلة علامات، ج ١٠، م ٣، محرم ١٤١٤، ديسمبر ١٩٩٣م، مقال : المتنبي والتوحيد قراءة ثانية ، لعبد العزيز المانع، ص٣١.(لعدم حصولي على بحث د. مرزوق فهذا النص الموثق هو له ،ورجعت إليه عن طريق مقال د. المانع وعلى أثر ما كتبه د. المانع في مقاله من نصوص د. مرزوق ومن خلال رده عليه)

(٢) مجلة علامات، ج ١٠، م ٣، مقال: المتنبي والتوحيد قراءة ثانية، ص٣١.

هذا ما قد ذهب إليه د. مرزوق في بحثه كما نقله المانع، وفي المقال الثاني من سلسلة المساجلات للدكتور عبد العزيز المانع " المتنبي والتوحيد قراءة ثانية ، يكون رد الدكتور المانع على د. مرزوق في أن تخريجه لكلمة التوحيـد ونفـي المعنى الديني عنها والثبات على أن التوحيد هو " التمر " ، مما جعـل المـانع يكتب مقاله الثاني ويفصح عن ما دفعة لهذا المقال في قوله :" وقد دفعتني قراءته تلك إلى كتابة هذه القراءة الثانية عن المتنبي والتوحيد ، محدودا بأسباب ثلاثة :

١- توثيق تفسير كنتُ طرحته بعد إلقاء الدكتور لورقته، يقول بأن معنـى التوحيد في البيت هو المرأة أو المحبوبة .

٢- اهتمامي بشروح ديوان المتنبي إذ أعمل منذ أكثر من عام على تحقيق أحد النصوص المتعلقة بشروح ذلك الديوان .

٣- تكرم الدكتور مرزوق بتزويدي بصورة من بحثه إذ لم أحضر قراءتـه للبحث من أوله، وبعد إعادة قراءتي له، وجدت أني أختلف معه فـي كثيـر مـن آرائه التي طرحها، والاختلاف دون شك حق علمي. لقد قال الدكتور مرزوق فـي نهاية ورقته: " إنه قدم للمناقشة رأياً معقولاً وفهماً مقبولاً " وأقول : ولعل هـذه القراءة أن تكون استجابة لدعوته لمناقشة رأيه "[١]

ومن هذا المنطلق ذهب الدكتور المانع في البحـث عـن قـراءات أخـرى للمقصود بكلمة التوحيد في بيت المتنبي : وقد خرجها في خمس قراءات : التمر كما قال بذلك د. مرزوق و المعنى الديني للتوحيد الذي نفاه د. المرزوق ، وأيضاً من معانيها المرأة ، والزوجة ،وقد طال مقال المانع هنا في إثبات تلك القـراءات وعدم حصرها على معنى التمر كما قال د. المرزوق ، وكان المانع في مقالـه ، مثبتاً مستدلاً ، ومحققاً لكل ما ذكره من الشروح والدواوين، والمخطوطات .

(١) مجلة علامات، ج ١٠، م ٣، مقال : المتنبي والتوحيد قراءة ثانية ، ص٤٤ الهوامش .

ثم يأتي الرد على هذا المقال من قبل الدكتور مرزوق في مقاله : مشكلة المنهج والتحقيق في قراءة د. المانع ، وكما نلاحظ فالقضية لم تعد قراءات ، بل تحولت إلى المنهج والتحقيق في إثبات القراءات فيقول الدكتور مرزوق في بداية مقاله : " وما اعتدت الخصام مع أحد ، ولا رغبت نفسي به حتى مع أولئك الذين لا تربطني بهم صلة ، فما بالك بالزملاء الذين لن يكون بيني وبينهم خصام إن شاء الله ، لأنني أزعم بأن ما أقوله صواب لا يحتمل الخطأ، وما يقوله غيري خطأ لا يحتمل الصواب، بل أقول رأيي بنصيبه من الصواب وحظه من الخطأ ثم أترك الحكم له أو عليه للآخرين(١).

ثم يقول د. مرزوق : "ولا يختلف موقفي مع الزميل الدكتور عبد العزيز عمّا أخذت نفسي به من قبل ، فمن حقه أن يدلي بدلوه، وأن يبين لي الخطأ إذا وجده، لكن كان هناك أمران شجعاني على مطارحة الزميل العزيز بعض آرائه ومناقشتها مع رأيي أيضاً :

الأول : معرفتي الشخصية له وزمالتي الطويلة معه واتصالي به وحقه عليّ واحترام آداب المهنة .

الثاني : تصوري الذهني لوظيفة التحقيق العلمي وأمانة المحقق في تمحيص الرواية وتقليب وجوه الاحتمال ولا سيما في إرث الأموات الذي يؤتمن عليه الأحياء ، ويتصدى لتحريره الدارسون العلماء أمثال الدكتور عبد العزيز ، فقد وجدت في رده ما حيرني فيما يتعلق بتحقيق النصوص واختلافها وتوثيقها والرجوع إليها وأمانة النقل عنها"(٢) .

---

(١) مجلة علامات، ج ١٢، م ٣، محرم ١٤١٥، يونيو ١٩٩٤م، مقال : مشكلة المنهج والتحقيق في قراءة د. المانع ، لمرزوق بن صنيتان ، ص ١٢ .

(٢) مجلة علامات، ج ١٢، م ٣، مقال : مشكلة المنهج والتحقيق في قراءة د. المانع ، ص ١٢-١٣ .

ويعلق المرزوق على القراءات التي قال بها المانع فالتمر تكرار لما قالـه، والمعنى الثاني والثالث الذي يدل على المعنى الديني قال به النقاد قبله ،والمعنـى الثالث المرأة فالذي قالت به على التضعيف مخطوطة معجز أحمد المنسوب خطـأ إلى أبي العلاء المعري ، والمعنى أو القراءة الخامسة الزوجة إذ وجه التأبيد فـي نص الواحدي إليه، وليس رأي المانع وقراءته وفهمه للنص موضوع اعتـراض ... .[1]، ثم بعد ذلك تبدأ سلسلة المساجلات المحتدمة بحق ، حيث تدخل الأمـور في المنهج والتحقيق ولم تعد تتناول الخلافات في معنى التوحيد هل هو التمـر أم غيره من قراءات، وقد امتد مقال د. المرزوق لصفحات عديدة، كلها تمس منهج التحقيق التي وثق عن طريقها د. المانع ، وعدم صحة نقله في مـا أثبـت مـن قراءات ، ويقول د. المرزوق : ويشهد الله أنني ما كنت أشك في صحة نقله وما خطر ببالي أن يفعل غير ذلك ، فذهبت لما يحيط بنفسـي مـن اللـوم تجاهـه، فاستدعيت مخطوطة المتحف البريطاني التي رجع إليها وأحال القُرّاء إلى نصـها ولشدّ ما كانت المفاجأة عندما لم أجد ما أشار إليه فيها !..."[2]، وأثبـت هنـا د. مرزوق صحة منهجه فقام بتصوير نسخ من وثائقه وإرفاقها مع المقال حتـى لا يسمح للمانع بالوقوف عليها او التشكيك في صحتها .

ثم يأتي المقال الرابع في المساجلة كرد من د. المانع على د. مرزوق تحت عنوان: مشكلة المنهج والتوثيق في قراءة د. مرزوق بن تنباك ، فيبدأ المانع في طرح سلسلة بداية السجال على عرض سريع ، وفي بيـت المتنبـي والقـراءات الواردة ، وفي أن المرزوق في قراءته للتوحيد لم يأتِ بجديد ، وكـل مـا قالـه واستدل به في التفسير مسبوق إليه ، وفي أنه قد ساق الشواهد على ذلـك مـن المخطوطات القديمة والكتب الحديثة، ولكن الدكتور المرزوق كما يقول لم يقبـل منه هذه القراءة فكان مقاله السابق الذي قد أشرت إليه ،وهنا يتساءل د. المـانع

(١) انظر: مجلة علامات، ص ١٤ .

(٢) السابق ، ص ١٥

عن عنوان مقال د. مرزوق الخطابي الذي بعنوان : (مشكلة المنهج والتحقيق في قراءة د. المانع) فيقول د. المانع : "ولا أدري لماذا أدخل (التحقيق) في الموضوع، رغم أني لستُ فيما كتبت محققاً لنص تراثي، ولكني كنتُ أكتب بحثاً متواضعاً ؟! ، لقد قرأت ما كتبه ورأيتُ فيه حرصه الشديد على نفي صحة وجود النصوص في تلك المصادر التي رجعت إليها، بل والتركيز الشديد على إثبات عدم وجود تلك النصوص في تلك المصادر ومن ثم استنتج د. المرزوق عدم موضوعية (المانع) وعدم صدقه وعدم أمانته فيما كتبه عن بحثه! وما من ريب في أن له الحق ومطلق الحرية في أن يكتب ما شاء، متى شاء، أين شاء، شريطة أن يكون هو ملتزماً ومطبقاً لما ينادي به من الموضوعية والصدق والأمانة العلمية والمنهج السليم!"[(١)]، ثم بدأ بعد ذلك المانع برحلة تتبع منهج د. المرزوق بالتحليل والتحقيق والتنقيب واقفاً له في كل توثيق وفي كل ما استدل به فيقول : "والمصادر التي اعتمدت عليها توقَّف عندها الدكتور المرزوق كلها ، وحاول نفي وجود ما ورد بها من شواهد تدل على سبقها له في تفسير التوحيد بالتمر وهي :

- معجز أحمد أو شرح ديوان المتنبيالمنسوب للمعري:مخطوط المتحف البريطاني
- التكملة وشرح الأبيات المُشْكلة للصّقلي : مطبوع
- شرح ديوان المتنبي للواحدي: نسخة مخطوطة منه
- شرح ديوان المتنبي للتبريزي (؟)

وطبيعي أنه إذا تخلص من النصوص الواردة في تلك المصادر السابقة له عند القدماء، يكون بهذا قد سبقهم في تفسير معنى التوحيد في بيت المتنبي بالتمر ، ويبقى عليه بعد ذلك أن ينفي سبق المحدثين – وهم قد سبقوه في هذا أيضاً ،

(١) انظر: مجلة علامات، ج ١٥، م ٤، مقال : مشكلة المنهج والتوثيق في قراءة د. مرزوق بن تنباك، ص٤٠-٤١ .

ولكن الدكتور مرزوقاً قد وعدنا بكتابة بحث آخر يزمِعُ أن يُثبت فيه أيضاً ســبقه للمحدثين، وإنا لمنتظرون! "[1]

ثم يبدأ المانع في تتبع الشواهد الأربعة السابق ذكرها واحداً تلــو الآخــر، وفي رأيي في أنّ هذا المقال قد كان له صداه في قضايا المساجلة ، فقد اســتخدم المانع هنا سلاحاً قوياً في ارفاق جميع ما كان في مقال د. المرزوق من وثــائق وصور استدل بها على صحة توثيقه ليأتي د. المانع بكشف تلفيــق د. مــرزوق حتى وصل به الأمر في التخلص من نصوص بمحوها وتصويرها بعد محوهــا ، حتى لا يكون هنالك دليل عليه ، وقد طالت الصفحات بالمــانع فــي تحقيــق ورد وتوثيق حتى بلغ المقال أكثر من ستين صفحة .

ليأتي بعدها المقال الأخير من المساجلة في الأعداد التــي تناولتهــا، –ولا أعلم إن كانت القضية قد طالت مساجلتها في غير هذه الأعداد أم توقفت عنــدها– فكان هذا المقال من د. مرزوق رداً على د. المانع ويحمل عنــوان : عــود إلــى مشكلة المنهج والتحقيق ، وقد نلمس آثار التحامل الكبير من عنــوان المقــال ، حيث قد استنكر د. المانع عليه كلمة (التحقيق) في المقال السابق له.

وقد بدأ د. مرزوق هذا المقال ببيت شعري :

أحسن من خمسين بيتاً سدى جَمُعُك إيــــــــــــاهن في بيت

فيقول بأنه قد ورد على ذهنه هذا البيت حين قرأ الرد الســابق للزميــل د. عبد العزيز المانع، " ورأينا ما فيه من إطالة وتفصيل لموضوع غيــر مطــروح للمناقشة، وما فيه من خروج عن محور الخلاف بيننا إلى المتشابهات فأحببنا أن نذكر باختصار شديد بأن عنوان مقال مرزوق الذي صحح به ما نشرت في مقالك الأول هو (مشكلة المنهج والتحقيق في قراءة المانع) وليس عن التمر والتوحيد،

(١) السابق ، ص ٤١

ذلك العنوان هو موضوع الخلاف بينكما والمنهج العلمي يقتضي أن يكون الرد عليه ... "[١]

وهنا يمسك د. المرزوق بالخيط من أوله، وربما أنه قد جاء في وقت متأخر وغاب عنه في حقائق الرد الأول، ولكنه يتذكره هنا ليشير إلى: " أين سيجد القراء مقال مرزوق الذي نشرت الرد عليه في علامات ج ١٠ رجب ١٤١٤هـ، وأذعت ردك على الناس، وهم لم يروا المقال الأصلي الذي ترد عليه، ولم يُنشر في أي منشورة قبل نشر مقالك؟! فالرد المنشور – كما تعلم – يجب أن يكون على بحث سبق نشره بين أيدي الناس فينظرون إليه ويقرؤون الرد عليه، وقد أغفلتُ الإشارة إلى هذا الخطأ المنهجي في ردي الأول حتى لا تتسع دائرة الجدل، وأشرت إلى الأخطاء العلمية فقط، وأمام إلحاحك بالأسئلة أجدني مضطراً لذكر ما أغفلتُ سابقاً وجواب ما سألتني أخيراً ..."

ثم يسير مقال د. مرزوق على هذا المنوال على هيئة سؤال وجواب، إلى أن ينتهي به المقال، وهو يقف على كل اعتراض قد وقف له فيه المانع ، وعلى كل سطر ، ورقم صفحة ، إلى أن وصل بلومه على علامات نفسها من حيث أنهم لم يطّلعوا على الأسس التي بنيت عليها هذه الطبقات، لأن البحث الأصلي الذي تناقشه وتنكر عليه كل فضيلة ، مُغيب عنهم .

ونصل في ختام هذا المبحث إلى أن السجال ظلّ بين د. المانع ود. مرزوق، لا غالب ولا مغلوب، فهذا يستدل وذاك يحقق، وهذا يحقق وذاك يبرهن، بأمور يضبطها الود كما يزعمون.

(١) مجلة علامات، ج ١٦، م ٤، محرم ، ١٤١٦هـ،يونيو ،١٩٩٥م، مقال : عود إلى مشكلة المنهج والتحقيق ، د. مرزوق صنيتان بن تنباك ، ص ١٧٢.

الخـــاتمة

وفي ختام هذا البحث المتواضع أسأل الله تعالى أن يكون أثر فائدته ونتاجه قد لقيت صداها لدى القارئ، في فتح نافذة علم ومعرفة تتمثل في " مجلة علامات" فلربما البعض قد يجهلها ويغفل عن المادة الضخمة التي بين صفحاتها، كونتهـــا جهابذة وأساتذة الأدب والنقد الأدبي على مستوى العالم العربي، هذا وقد توصلت إلى ما حَصدت هذه الدراسة من نتائج تتمثل في :

- مكانة علامات الفارقة كمجلة متخصصة في النقد الأدبي، لها وزنها ولها قيمتها في جميع أعمالها النقدية.
- استطاعت هيئة تحرير علامات تحقيق النجاح الذي كانت تهدف إليه فـــي نشأة علامات وفي القراءة الجديدة للتراث النقدي .
- تطور علامات وبلوغ أوج ازدهارها في عهد مؤسسها الأول عبد الفتـــاح أبو مدين فقد شهدت على يديه الثراء والعطاء الدائم المستمر إلى العدد الستين .
- لم تحقق مجلة علامات التوازن في الحضور بين قضايا التراث والمعاصرة حيث غلبت القضايا المعاصرة بصورة لافتة على القضايا التراثية.
- لم تغفل مجلة علامات الجانب التطبيقي فقد أولته الأهمية مقابل ما أولت القضايا التنظيرية .
- شملت طرق اجراء السجال في مجلة علامات على التحاور والتجادل ونقد النقد.
- براعة حضور المساجلات النقدية في مجلة علامات في قضايا اهتمت بـــالمنهج والتحقيق والتوثيق ، والنقد الثقافي في خارج أعداد الدراسة.

التوصيات : توصي الدراسة إلى تكثيف الدراسات حول الدرس النقدي فـــي مجلة علامات من خلال قضاياه التراثية والمعاصرة ، إذ ما زال هذا الدرس مغيبا عن كثير من الباحثين والدارسين ، فالمجلة تحمل بين صـــفحات أعـــدادها مـــادة علمية غزيرة وتستحق البحث والدراسة

وفي الختام، ليس الإنسان معصومًا من الخطأ والنسيان، فإن أصبت فمـــن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، ويبقى الكمال لله وحده.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه وسلم *

قائمة المصادر والمراجع

- درس السيميولوجيا، رولان بارط ، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٣م.
- السجال في الأدب العربي، أشكاله ووظائفه: الجاحظ أنموذجاً، الباشا العيادي، مجلة الأزمنة الحديثة، ع ٥، ٢٠١٢.
- قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، للدكتور محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية–بيروت ١٩٧٩م.
- قضايا النقد الأدبي، الأستاذ الدكتور بدوي بطانة، دار المريخ للنشر، ط ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م.
- المجلة الالكترونية كفربو الثقافية، مقال: مجلة علامات في النقد وذكرى العدد الخمسين، علي سعد القحطاني، العدد ٢٦ شباط ٢٠١٤م.
- مجلة التوباد مقال : علامات في النقد الأدبي من النادي الأدبي الثقافي بجدة ، لمحمد ابن عقيل الظاهري، العدد ١٤، محرم ١٤١٣هـ .
- مجلة علامات، ج ١٠، م ٣، رجب ١٤١٤هـ، ديسمبر ١٩٩٣م، مقال : فن الترجمة في النقد العربي ، لمحمد خير شيخ موسى.
- مجلة علامات، ج ١٠، م ٣، محرم ١٤١٤، ديسمبر ١٩٩٣م، مقال : المتنبي والتوحيد قراءة ثانية ، لعبد العزيز المانع .
- مجلة علامات، ج ١٠، م ٤، مقال: بنية الخطاب الشعري مرثية بكر بن حماد لابنه عبد الرحمن نموذجاً، للشيخ بو قربة .
- مجلة علامات، ج ١٢، م ٣، محرم ١٤١٥، يونيو ١٩٩٤م، مقال : مشكلة المنهج والتحقيق في قراءة د. المانع ، لمرزوق بن صنيتان.
- مجلة علامات، ج ١٢، م ٣، محرم ١٤١٥هـ، يونيو ١٩٩٤م، مقال : المنهج التاريخي للأدب العربي: الدكتور الكتاني هول التساؤلات وتناقض المواقف ، لميجان الرويلي.
- مجلة علامات، ج ١٥، م ٤، شوال ١٤١٥هـ، مارس ١٩٩٥م، مقال : الناقد العربي وميثاق التواصل، لعبد السلام المسدي .

- مجلة علامات، ج ١٥، م ٤، شوال ١٤١٥هـ، مارس ١٩٩٥م، مقال : قراءة علامات، لصالح رمضان.
- مجلة علامات، ج ١٦، م ٤، محرم ، ١٤١٦هـ،يونيو ،١٩٩٥م، مقال : عـود إلى مشكلة المنهج والتحقيق ، د. مرزوق صنيتان بن تنباك .
- مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، شوال ١٤٢٤هـ، ديسمبر ٢٠٠٣، مقال : تأملات في تاريخ اصدار نقدي عربي ناجح ، لعبد العالي بوطيب .
- مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، شوال ١٤٢٤هـ، ديسمبر ٢٠٠٣، مقال : علامات .. علامات ، محمد الدبيسي ص ٣٣٤.
- مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، شوال ١٤٢٤هـ، ديسمبر ٢٠٠٣، مقال لهيئة التحرير في المجلة بعنوان: استهلال مشروع علامات.
- مجلة علامات، ج ٥٠، م ١٣، شوال ١٤٢٤هـ، ديسمبر ٢٠٠٣، مقال: علامات في عقدها الثاني ويوبيلها الذهبي، لعبد الله الفيفي .
- مجلة علامات، ج ٥٠، م١٣، شوال ١٤٢٤هـ، ديسمبر ٢٠٠٣م، مقال : علامات الظاهرة والموقف ، لعبد الملك مرتاض .
- مجلة علامات، ج ٥١، م ١٣، محرم ١٤٢٥هـ، مارس ٢٠٠٤م، مقال : صدى النقد العربي، لسعيد يقطين.
- المساجلات النقدية حول النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي ، رسالة ماجستير، لسماح سليماني، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، كلية الآداب واللغات- الجزائر٢٠١٦م
- معجم المعاني.
- مقال: السجال: بدايات وخطابات، د. معجب العدواني، مجلة الرياض، ع ١٤٩٨٣، الخميس ٩ رجب ١٤٣٠هـ.
- من الأدب العربي الجزائري "الدر الوقاد" من شعر بكر بن حماد التاهرتي، تقديم وجمع وشرح: محمد بن رمضان شاوش، ط١، المطبعة العلوية بمستغانم عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- مناهج النقد الأدبي، إنريك أندرسون إمبرت ، ترجمة: د. الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، ٤٢ميدان الأوبرا- القاهرة، ط ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٤١٢٩
٢-	Abstract	٤١٣٠
٣-	المقدمة	٤١٣٢
٤-	التمهيد	٤١٣٦
٥-	علامات النشأة والبدايات	٤١٣٦
٦-	الدرس النقدي في مجلة علامات وضوابطه	٤١٣٩
٧-	المبحث الأول: القضايا النقدية في مجلة علامات بين التراث والحداثة	٤١٤٢
٨-	المطلب الأول :القضايا التراثية القديمة	٤١٤٢
٩-	المطلب الثاني : القضايا الحديثة	٤١٥٠
١٠-	المبحث الثاني : المساجلات النقدية في مجلة علامات	٤١٦٢
١١-	المطلب الأول : المساجلات النقدية المفهوم والإجراء	٤١٦٢
١٢-	المطلب الثاني : نماذج من المساجلات النقدية	٤١٦٥
١٣-	الخاتمة	٤١٧٤
١٤-	قائمة المصادر والمراجع	٤١٧٥
١٥-	فهرس الموضوعات	٤١٧٧

تم بحمد الله